انتقام العذارى

سالم الدمنهوري

هاني تادرس

الفصل الاول

جميله

يكاد الليل أن ينتصف على قريه (محلة دمنه) أحدى قرى محأفظة الدقهليه وألامطار تسيل وتنهمر بغزاره وقسوه عل منازل القريه المتهلكه ولكن منزل الحاج دمنهورى عبده سعيد تاجر الجمال الشهير والذى يملك منزل مشيد بالطوبالاحمروهو منزل كبير قام بتشيده عند تقدمه للزواج من فاتنة القريه (جميله أبو سعده) وهى التى كانت تسحر شباب القريه وراحو يلهثون خلفها وكل منهم يتمنى حتى بمجردنظره أو حتى أبتسامه ولكن الدمنهورى كان هو الرجل الذى فاز برضاها وموافقتها وليس بقلبها وقبلت عرض الزواج منها عندما تقدم الى أبيه تاجر الغلال فى الاول رفضت ولكنها وافقت عندما أخبرها أبوها بمدى ثراء الدمنهورى وما يملكه من أموال وأطيان وأشترطت أن يبنى لها بيت من الطوب الاحمر وأيضا عشر فدادين موالح ويسجلهم بأسمها بيع وشراء هذا بخلاف الشبكه والمهر يودع بأسمها فى دفتر التوفير فى البوسته ولا يذهب الى أبها البخيل الجشع وقررت أن تعطى فدانين لشقيقها الوحيد حيث انه يعمل عامل فى مدرسه بالاسماعيليه ورغم انه يكبرها بعشرون عاما وغير متزوج ولكنه كان يحب أخته ويحنو عليها ويقتطع جزء من راتبه الصغير ويرسله لها كل شهر لتشترى ملابسها وأدوات زينتها التى كانت تهتم بها كثيرا

وكان يع وه صغيره كأب لها وليس كأ أخ لها وخاصة أن الام ماتت بعد ولادتها مباشرة والاب الحقيقى لايهتم بأى شئ همفى الدنيا غير جمع المال وينفقهم على ملذاته من نساء والخمر والقمار ويترك بيته وأولاده عبد الغفار وجميله بلا أى نقود حنى لو قليله تسد رمقهم أو تستر عورتهم.....ولهذا عرف شباب واولاد الحى جسد جميله الشهى فملابسها ممزقه وتكشف عن معالم جسدها وهى لم تحاول أن تستره بل تعمدت الكشف أكثر عن مفاتنها طالما انها تجمع الشباب حولها.....وقد حاول أخيها عبد الغفار أن يصلح من سلوكها.....ولكنه فشل فأباه دائما فى جانبها بل هو سعيد من أنجذاب الشباب حول أبنته أخلاق.....وهكذا .....فهو رجل بلا قيم أو تربت ونشأت جميله فى بيت فاسد فعرفت النجاسه وتذوقتها بل وعشقتها أما عبد الغفار فقد يأس من أصلاح أبوه وأخته فرحل الى الاسماعيليه للعمل هناك وعمل فى مدرسه داخليه للبنات ولاقى حب وأحترام من كل أدارة المدرسه من مديره ومدرسات وطالبات وكانوا ينادونه ياعم عبد الغفار رغم ويرة المدرسه كانت تناديه يار

جل يا طيب .

الفصل الثانى

أفراح محلة دمنه

تقدم الحاج الدمنهورى عبده خليفه الى المعلم أبو سعده بخطبة أبنته جميله ةهى فعلا جميله بل رائعة الجمال وحلم كل شباب القريه وصاحبة القوام المتناسق والخطوات الواثقه والدلال والاغراء الساحر الذى تتهافت وتصبوا اليه كل رجل او شاب فى المدينه ولكن الدمنهورى كان يرى أنه ألاحق فى نيل والفوز بهذا الجسد لما يملكه من مال وجاه فهو تاجر جمال شهير ليس فى محلة روح فقط بل يتعداها الى مدينة المنصوره نفسها وبالطبع رحب المعلم أبو سعده الرجل الذى يعشق المال وأيضا ليقضى على الاشاعات التى تلاحق أبنته من مكان ولكن جميله رفضت وقالت أنه يكبرنى

ب15 سنه أنا لازلت لم أبلغ الثامنية عشر من عمرى ولكن أبو سعده قال.....الدمنهورى يملك ثروه كبيره وأطيان وسوف تتمتعى بكل هذا.....اءك.....ثم قال قى خبث.....وهو أيضا صحيا ليس على مايرام نتيجة السفر.....والترحال المستمر .....ثم أضاف وهو يبتسم.....وبعد الزواج لن يتحمل دلالك وأغراءك.....وأضاف فى أصرار .....وتأكيد.....وأنت سوف ترثين كل هذه الثروه.....ثم عاد لخبثه وقال لكن لاتنسين أبوكى الذى ضحى بحياته وسعادته من أجلك.....ورفضت الزواج من أجلك.....نظرت له جمبله بسخريه.....من أجلى.....ولكن من أجل نساءك.....وخمرتك.....ولعب القمار.....ثم قالت فى أصرار.....أبو سعده.....أنا سوف أتزوج الدمنهورى.....رغم أنه ليس من النوع الرجال الذى تهواه قلبى.....ولكن من أجل

ثروته.....وشروطى هى بيت من الطوب الاحمر .....وعشرة فدادين.....يسجلهم بيع وشراء بأسمى.....المهر يدخل حسابى.....فى دفتر البريد.....والشبكه من الدهب البندوقى الحر .....ثم أضافت فى حده.....ألاهم.....العصمه فى أيدى.....هذه شروطى ولا تفوض أو مساومه عليها.....أنهت كلامها وتركت أبوها .....ورحلت.

فقد علقت الزينه والريات فوق أسطح المنازل.....وأعمده الكهربا و.....والتليفون.....وتم أستقدام عوالم وغوازى من مدينة المنصوره.....بل منشدين للغناء والمدايح.....حتى المراجيح.....وحتى الغجر فقد أستقدمهم لاحياء حفل الزواج.....وأستقدم أشهر مأذون فى المنصوره.....لاتمام عقد الزواج.....وأستمرت الاحتفالات لمدة أسبوع كامله.. كانت مؤاد الطعام.....وبعد انتهاء حفلات الزواج سافر الدمنهورى

مع عروسه الى راس البر لقضاء شهر العسل.....ويعد ذلك عاد الدمنهورى وجميله الى بيتهم الذى تم بناءه من الطوب الاحمر وهو بيت كبير مكون من دورين غرف النوم فى ألاعلى.....وفى الاسفل غرف طعام وغرف للمسافرين والغرباء.....ويحيط به حديقه.....كل هذا قام بتشيده بأسرع وقت....وأستعان بعمال من القريه وخارجها.....وأستمر الدمنهورى ماكث فى البيت مستمتع بأحضان زوجنه الحسناء.....أهمل خلالها عمله وتجارته.....ولكن زوجنه جميله أحست بضيق وملل بل وقرف.....من المعاشره مع هذا الرجل الذى تشعر انه أبوها وليس زوجها.....لذا ثارت وهاجت...وطلبت منه الخروج الى عمله.....والتفرغ الى تجارته

وبالفعل سافر الدمنهورى الى أسوان حيث قابل تجار تربية الجمال وتجار بيع الجمال وجميعهم هم أصدقاء للدمنهورى وقد أستجابوا لكل طلبته وتنازلوا عن جزء

كبير من اوكانتلصفقه.....كهدية زواجه.....
وهو مبلغ كبير جد.

الفصل الثالث

أحزان محلة دمنه

عاد الحاج دمنهورى الى قريته محلة دمنه بعد أن قضى شهرين غائب عن بيته وزوجته جميله والتى أستغلت غيابه.....وعادت الى سلوكها المنحرف بل زادت توحش فراحت تنغمس بعلاقات متعدده مع شباب من القريه بل ومن القرى القريبه.....وأستسلمت تماما لشهواتها ونزاوتها المنفلته.....يل جمعت فى علاقات شاذه أيضا.....وصل الحاج الدمنهورى بسيارة أجره من القاهره وعند دخوله حدود قريته.....وكانت الامطار تنهمر بغزاره.....وتنهال

على ديار القريه وشوارعها..... وعندما سأل السائق يا حاج انت نازل فين بالضبط .....رد الدمنهورى.....بيت الحاج الدمنهورى.....رد السائق بسخريه.....بيت المره جميله.....هو حضرتك زبون.....ردالدمنهورى فى غضب .....انا زوجها يا أسطى.....أنا الدمنهورى.....صمت السائق ووصل الى بيت الدمنهورى.....معه.وقال السائق حمدالله.....على السلامه.....خلى بالك من نفسك.....وبيتك.....يا حاج.!

صعد درج سلم منزله وكلامات السائق ترن فى أذنه .....ويصفها .....بالمره جميله.....ثم يصفه بالزبون.....هل معقول أنه يتكلم عن زوجته.....لقد سمع تلك الاشاعات من قبل أن بتزوجها.....وسمع هذا الكلام عند ذهابه الى المنصوره .....وأستمر يصعد بخطوات متثقله.....وهو يشعرأنه قادم على مصيبه وعندما

وصل الى باب الدار وقف يسترق
السمع.....ووضع المفتاح فى ثقب الباب
بهدوء.....ودخل بدون أحداث ضوضاء او
جلبه.....ووقف لحظه يسترق
السمع.....ووصل الى أذنه صوت ضحكات
خليعه.....وصوت أجش متقطع يطلق أصوات أنفاس
متقطعه.....تتبعه صوت شهقه.....وهنا تأكد أن
داخل غرفة نومه....هناك رجل و.....أمراه
.....وأن هذه المراه هى جميله زوجته.....وهنا
دفع الباب بقوه ودخل ليجد زوجته جميله عاريه تمام
ويضعج فوقها رجل عارى تماما.....وأصوات
أنفاسهم وهى تلهث.....وقف الدمنهورى مذهول ..لم
يصدق عينيه ولاأذنيه.....وقد تجمدت قدميه فى
الارض .....وشلت يداه عن
الحركه.....وعجز لسانه عن
النطق.....بينما قفز الرجل والقى بنفسه من
النافذه من الدور الثانى وهبط على أرض
الحديقه.....وهو عارى تماما.....فأصيب جسده

بجروح متفرقه وسال الدم بغزاره من كل جسده.....وفى حركه فجاءيه القت جميله ملابسه من النافذه ثم سترت جسدها العاري بملاءه السرير بينما وقف الدمنهورى متحفز والشرر ينطلق من عينيه وزائيره يصدع أركان الغرفه وكان يبحث عن سلاح لقتل زوجته الخائنه وهو يصرخ يا عاهره يا سافله.....يا خائنه.....يا بنت الكلب.يا ملعونه.....سوف أقتلك .....وأخلص من عارك .....ونجستك.....وتذكر أنه يحمل (طبنجه).....يحملها معه فى سفره دائما.....وبالفعل أخرج الطبنجه.....وصوبها الى زوجته جميله.....ولكنها صرخت فيه.....سوف تقتلنى وتقتل أبنك.....أنا حامل.....توقف الدمنهورى عن أطلاق الرصاص وخفض ذراعه.....وهو يشعر بالذل.....والمهانه.....والعار.....حمل من من؟.....لا لا ليس منى.....هنا تملكت جميله نفسها بعد ان كانت ترتجف.....وشعرت أنها

فى الموقف الاقوى.....فقالت لا أعرف هل هو أبنك....أو أبن غيرك .....يا دمنهورى أنت السبب لانك أشترتنى.....وانت لاتعرف ومتاكد أنى لاأحبك.....وأنت تعرف.....أنى لى علاقات مع شباب وليس كاهل مثلك.....ومع ذلك قبلت أن تتزوجنى.....وتجهلت وقبلت العار.....انت ليس رجل وانا عنيت من ضعفك وفشلك المتكرر .....ثم قالت بسخريه وبثقه.....أقتلنى يادمنهورى.....ولكن قبل أن تنهى جميله حديثها.....سقط الدمنهورى أمامها جثه هامده.....لم يحتمل قلبه وجسده المنهك.....هذه الصدمات المتتاليه والمروعه .....

عادت جميله الى حياتها ولكن أكثر قوه وأكثر ثراء ونفوذ.....ولم تمضى 7 أشهر وأستقبلت مولودها الاول.....وعانت فى ساعات الولاده.....حنى يأست الدايه من أنقاذها وطلبت نقلها الى المستشفى....ولكن عندما وصلت سيارة

الاسعاف جاء صوت صراخ المولود والدايه تقول .....سالم ....سالم...سالم.....فصرخت جميله وهى فى حاله أعياء تام.....سالم الدمنهورى.....سالم الدمنهورى.

الفصل الرابع

وفاة أبو سعده

شب الطفل سالم الدمنهورى فى بيت كله حقد وكره فأم متسلطه زادت الثروه التى ورثتها عن زوجها الراحل الدمنهورى من قوه وجبروت.....وقررت أن تعيش حياة أغنياء القرى.....فأستقدمت خادمات وعمال ليس لخدمتها ولكن لتجد من تفرض سيطرتها

وجبروتها.....وفى نفس الوقت....لم تكف عن الانغماس الشهوات.....فقد كانت تجمع الشباب حولها.....ويتعاطون المخدرات.....ويشربون الخمر.....وتنتهى ليلتهم بأن تختار شاب منهم .....لممارسة الجنس معها.....وفى أوقات أخرى أكثر من شاب.....وتركت أبنها سالم لخدامه تتولى رعايته.....ولكن الخدم أنغمسوا أبضا فى هذه الحياه الماجنه.....وكانت جميله تشجعهم على ذلك..... وكان سالم يبكى من تجاهل وأهمل أمه له.....وكان الكره والخوف والرعب يتملكه كل ليل وهو يسمع أصوات رجال سكارى.....ونساء فاجرات عاريه.....فيخجل وبضع يديه الصغيرتان على عينيه.....حتى لايرى هذه المناظر المقززه ويبتعد عنهم برائحت عرقهم الكريهه.....ورائحة الخمر التى تفوح من أفواههم.....ويستسلم الطفل البرىء للنوم هربا من هذا الجوالمقرف.....ولم يكن الصباح أفضل من الليل فأولاد القريه الذى ينزل للعب معهم.....بنادونه ياأبن

جميله.....وليس يأبن الدمنهورى.....وكان يتشاجر معهم ولكنهم يشبعونه ضربا.....ويعود يبكى الى أمه.....فتعايره.....انت مثل أبوك ضعيف.....كون رجل وأضربهم ورد الاعتداء .....بمثله.....وفى بعض الاوقات يذهب الى جده أبو سعده.....الذى كان أقسى من أمه.....ودائما رائحة فمه كريهه.....من شرب الخمر الذى لايفيق منه ابدا.....الوحيد الذى يشعر معه بالامان والعطف والحنان.....أنه خاله عبد الغفار.....فهو ليس مثلهم ابدا.....ولكنه لاياتى البلد قليل....فهو سمع انه يعمل فى بلد اخرى غير قرية محلة روح.....كان خاله عندما يحضر الى البلد يحمل معه الحلويات التى يحبها وبعض اللعب مثل النحله والبلى.....وكان يتشاجر مع أمه لاهمالها لابنها وحياتها الفاسده.....الذى تمرق الى سالم بغضب وهى تقول.....يوم ما سوف أحرق لسانك حتى لاتشتكى لخالك.....وكان عبد

الغفار.....حرام عليكى.....هذا ابنك
الوحيد.....هو سوف يكون سندك يوما
ما.....فترد بغرور .....سندى
هو مالى وثروتى.....يرد عبد الغفار .....يا
جميله أنا نصحتك.....الحياه التى عايشها
حرام.....فى حرام.....ردت جميله
بعصبيه.....وحده.....تركنالك
الحلال.....سيبنى .....أعيش
حياتى.....وعيش انت حياتك.....رد
عبد الغفار واليأس يتملك منه فقد فشل فى
أصلاحها.....منذ كانت طفله.....هى مثل
أبوها تماما .....فاسده.....وتركها
وأنصرف.....فتابعته عند باب
المنزل.....ونادت عليه.....خد هذا
المبلغ يا عبد الغفار.....أنت أخويه.....وأنا
بحبك.....ولا أنسى ....انت من تولى
رعايتى.....نظر عبد الغفار الى اخته
جميله.....وسحب أيده منها وقال.....هذه

فلوس عبد الغفار.....يعنى مال أبنه.....والتى تنفقيها بلا حساب.....وعلى ملذاتك وعلى هؤلاء الفاسدين.....فردت جميله بغضب .....أفضل برضه....وتركها عبد الغفار وخرج مسرعا ولم يحاول حتى ينظر خلفه ليرى مصير المال الذى سقط على الارض.....وعاد الى بيت أبيه.....وطرق الباب عدة مرات لكن لم يستجيب أح.....فأعاد عبد الغفار الطرق وبقوه فهو متأكد أن أباه بالداخل فقد تركه وهو يغط فى نومه.....وأبوه لايستيقظ الافى الظهيره.....وهو عادة لايخرج فى الصباح.....ألا اذا نفذت الخمر أو السجائر.....وهنا شعر عبد الغفار بالقلق.....فبحث عن المفتاح فى جيوبه.....وعندما عثر عليه فتح الباب ودخل مندفع بقوه وعجاله.....متجه ناحية غرفة نوم أبيه.....ووجدة لازال نائم.....فنادى عليه.....أبوى أسيقظ.....فلم يرد.....فظل يصيح.....تلو .أصحى

يا أباه.....ولكنه ظل ساكن.....أقترب منه بخوف ورعب.....وهو يصيح ويصرخ بصوت عالى.....أبويه.....أصحى يا أبوه سعده.....وهزه بشده.....ولكن جسده ظل ساكن.....وحدقة عينيه ثابته .....فتيقن أن أبه مات.....مات أبو سعده.....ولازالت رائحة الخمر تفوح من فمه.....بكى عبد الغفار وهو يغلق عينيه بيده.....وقام بتقبيل...وهو يتلوا بأيات من القران.....وهو يتمتم.....الله يرحمك .....ويغفر لك.....الله يرحمك ويغفر لك.....ظل عبد الغفار يبكى فتره طويله وهو راكع بجوار أبيه.....ثم أخير أسترد وعيه وفاق من صدمته.....وفكر لابد أن يكرم أباه.....وأكرام الميت دفنه.....وقرر أن يزيل كل أثار النجاسه ويطهر كل شئ فى البيت.....جمع كل زجاجات الخمر الفارغه والمليئه.....وفرغ الخمر فى الحوض.....وكسر الزجاجات....ووضعها فى كيس

وكذا علب السجائر واعقاب السجائر ثم خرج والقاها فى صندوق قمامه كان قريب من المنزل.....وعاد الى البيت وأحضر بخور.....وبدء يبخر البيت ويرش المياه على ارضيه المنزل.....ثم جمع ملابسه جميعا وقام بأشعال النيران بها.....ثم جمع الرماد ووضعه فى كيس وأغلقه جيدا.....ونزع ملابس ابيه حتى أصبح عاريا تماما.....وقام بحرق ملابسه.....حتى أصبحت رماد فوضعها أيضا فى الكيس.....ثم غطى جتة أبيه بملاءه بيضاء.....وخرج الى الشارع حنى وصل لمحلات عمر افندى.....وأشترى جلباب ابيض وملابس داخليه لاباه.....وعاد وقام بتغطبة الاب بالملابالس الداخليه ثم بالثوب الابيض.....وغطى اباه بالغطاء.....ثم خرج وأتجه الى منزل أخته جميله.....وشاهده سالم من النافذه.....فجرى نحو الباب ليستقبله.....وعندما شاهدت جميله عبد

الغفار.....فقالت بسخريه.....عدت
لتأخذ الفلوس.....كنت متأكده أنك سوف تفعل
ذلك.....ولكن عبد الغفار ظل
صامتا.....ثم فجاءه.....أنفجر فى
البكاء.....وقال أأبوكى مات.....مات
أبو سعده.....وظل يبكى بصوت
عالى.....أما جميله.....صامته
.....ساكنه.....من هول الصدمه.....أما
سالم فقد جرى على خاله وحضنه.....ليس حزنا
كت جميله على جده.....ولكن على دموع
خاله.....التى تنهمر بغزاره.....وأخير تحركت
جميله. وقالت.....لابد أن نقيم له.....جنازه
تليق بى.....فسوف يحضر تجار كبار
لتعزيتى.....سواء من محلة روح أو من
المنصوره.....فأنا أسم كبير الان فى
السوق.....فاق عبد الغفار.....من
حزنه.....ورد بسخريه.....هل هذا فقط
الذى يقلقك.....المظاهر....الم

تشعرى.....بأن ابوكى قدمات.....فردت
جميله بسخريه.....ماذا
أصنع؟.....هل تريد.....أن
أصوت.....واولول.....وأمزق
ملابسى.....هو أيضا لم يزرف دمعه على
أحد.....ولم أشاهد مره
يبكى.....كان قا سى القلب
.....زوجنى.....من رجل.....مثل
عمره.....وقال لى انه
مريض.....ليرثه.....وتركك..... تعمل عامل
فى مدرسه.....وتترك قريتك.....ومال
ابوك.....أذهب يا عبد
الغفار.....أذهب يا عبد
الغفار.....لتدفن أباك.....ثم أخرجت
مبلغ كبير من المال.....سوف تأخذه هذه
المره.....أنه ليس لك.....أنه من أجلى
انا.....أريد الناس فى محلة الروح
.....والقرى المجاوره تسمع عن جنازة أبو

سعده.....وعن أبنته جميله.....أذهب يا عبد الغفار.....أحضر أشهر مقرئ فى المنصوره.....وأكبر شادر وفراشه.

الفصل الخامس

انتقام سالم

بعد أنتهاء العزاء تقدم رجل طويل القامه يبدو انه بصحه جسده وملابسه الريفيه أنيقه حليق اللحيه ذو شارب مهندم.....أقترب من جميله التى كانت تتقدم لمقابلة المعزيين.....وكان أخوها عبد الغفار يقف بجوارها.....وليس فى الريف تتلقى الزوجه العزاء فى شادر الرجال.....ولكن عادة تتلقى العزاء من

النساء فى صحن الدار.....لكن جميله أصرت هى على الوقوف بجوار أخيها عبد الغفار.....تقدم الرجل الانيق والغريب عن القريه.....وقدم تعزيه الى جميله.....ولم يصافحها باليد.....وعرف نفسه لها.....جمال محروس من ...المنصوره وكنت صديق للمرحوم....وأيضا صديق لزوجك الراحل.....لذا أصريت على القدوم الى محلة روح رغم مشاغلى.....ونلحظر الى جميله بنظرة أعجاب.....وتصل الى حد ألاشتهاء..وبادلته جميله الاعجاب.....ثم أتجه الى الى عبد الغفار.....وقام بتقديم واجب العزاء.....ثم أنصرف سريعا.....وأعتذر لانشغاله بعمل خارج المنصوره.

مضت الايام سريعا وعاد عبد الفقار الى الاسماعليه.....وتحفظت جميله فى حفلاتها الماجنه.....بينما بدأ عود سالم يشتد.....وتعرف على الكابتن مصلحى.....فى

مركز الشباب والذى نصحه بممارسه رياضه الملاكمه.....وقال ان جسدك قابل للتشكيل.....وراقت الفكره سالم والذى قد بلغ التاسعه من عمره.....وكان كل يوم يذهب الى مركز الشباب ويقوم بالتمرين مع الكابتن مصلحى.....وكان سالم ذو وجه جميل مثل أمه وشعره كستنائى .....ومع الرياضه أصبح جسده ممشوق.....وهو طويل مثل أباه الدمنهورى.....وهو فى هذا السن الصغير كان يعتنى بملابسه.....وكان أول شى يعمله بعد أن شعر بقوته.....وقوة ضربات لكماته.....هو الذهب الى أصدقاء الحى الذين كانوا يعايرونه وينادونه.....يا أبن جميله.....واذا نهرهم كانوا بشبعونه ضربا.....واليوم جاءيوم الحساب والانتقام.....وبالفعل أقترب من أحدهم وقال.....يا حمدى.....ما أسمى؟.....رد حمدى.....طبعا سالم ابن جميله.....وعلى الفور لكمه سالم.....حتى انه سقط من شدة وقوة

الضربه.....فرفعه من الارض.....وقال انا سالم الدمنهورى.....ثم لكمه ضربه أشد .....ثم أخرى.....وحمدى يصرخ...كفى ..كفى.....انت سالم الدمنهورى.....شاهد زملائه ما حدث لزميلهم.....فهجموا على حمدى.....فأذا بسالم ذو الاعوام التاسعه.....يلكم واحد تلو الاخر..ويطيح بهم على الارض.....وبقدمه على راس أحدهم حتى شجبها.....وهو يصيح يا اولاد الكلب.....من اليوم انا ابن الدمنهورى.....ومن سوف ينطق اسم امى ثانيا.....سوف اشجب راسه مثل زميلكم. وهكذا بدأت مرحلة تحول سالم والانتقام لاباه.....والى كرامته.....والى طفولته الضائعه.

بعد أسبوع من هذه الحادثه.....وصل جمال محروس الرجل الغريب.....الى بيت جميله.....وأستقبلته جميله بأستغراب شديد.....ولكنها لم تسأله عن سبب الزياره.....وأنتظرت ليعلن عنها هو

بنفسه.....وبالفعل لم تنتظر
كثيرا.....عندم اعلن جمال عن نيته للزواج
منها.....وقال من اول نظره شفتك فيها
سقطت فى هواكى.....وغرامك.....لذا
جاءت فى طلب للزواج منك.....وأعرف انك سيده
حره.....وصاحبت القرار.....ردت جميله فى
غرور.....ولكن هل تملك مهرى.....ثم
أضافت.....الدمنهورى زوجى السابق كتب هذا
المنزل الكبير بأسمى وعشر فدادين غير شبكه من الذهب
ومهر كبير بأسمى فى البوسته.....والعاصمه فى
يدى.....ثم صمتت لتسمع رد
فعله.....ولكنه لم يجب.....وظل صامتا
لحظات كأنه يبحث عن الاجابه المناسبه.....ثم
قال.....ليس لدى كل هذا مثل
الدمنهورى.....ولكن انا رجل.....وأنت
تحتاجين رجل.....رجل بمعنى
الكلمه.....قادر ان يحميكى وبدافع عنك ويقطع
السنة من يتلثمون عليك.....ثم أخرج هاتف

محمول من جيبه.....وقال هذا هدية زيارتى لكى وبه رقم تليفونى.....فأذا وفقتى.....سوف أحضر لاعيش معك هنا.....واذا لم توافقى.....القى بهذا الموبيل فى القمامه.....وعموما هو زهيد الثمن.....وخرج دون أن يسلم عليها.

بينما كان سالم يسترق السمع.....وعندما شاهد الرجل الغريب يخرج.....جرى على غرفته.....وبكى بحرقه.....فهذا الرجل يريد ان يحل مكان ولده الدمنهورى.

ولم يمضى أسبوع وعاد جمال مرة أخرى.....بعد أن اتصلت به جميله.....نعم هى تحتاج لزوج قوى.....تحتاج لزوج تختاره هى وليس كهل.....تحتاج الى رجل.....يحتضنها ويحميها.....ثم هى لاتحتاج الى مزيد من المال والجاه.....نعم أحتاج رجل وجمال به كل الصفات التى أشتهيها فى الرجل فهو وسيم رائحته محببه وليست رائحة روث الجمال والبهائم.....سوف يكون هو

السيد.....وليس انا امسك عصى العصمه.....واثق من نفسه معتز بكرامته.

ولم يمضى أسبوع وتم عقد القران ورفض جمال اى مظاهر للاحتفال.....بل رفض قضاء شهر العسل فى اى مكان خارج القريه.....اما سالم لم يحب هذا الرجل ابدا.....وكان يهرب من الجلوس معه.....وركز أهتمامه فى رياضته.....وامه هى الاخرى ركزت فى هذا الزوج والحبيب وعشقته فعلا.....وكانت تستجيب لكل طلباته.....وأبتعدت تماما عن حياتها السابق.....وطردت الخدم فى البيت جميعا.....وقطعت علاقاتها ما كل ما كانت تعرفهم.....ووثقت فى جمال محروس.....ولم تصدق.....كل ما كان يصلها عنه.....قال عنه ان كان يعمل فى الحفلات لجمع النقطه.....ويكون وسيط بين الغوازى.....والزبائن ومنها جاء معرفته بأبو سعده.....لكنها لم تصدق كل هذا وأعتبارتها أكاذيب.....وخاصة عندما عرفت أنها حامل

منه.....وكانت فرحتها عارمه وسعادتها
غامره.....وأخبرته ولكنه لم يكن
متحمس.....ولكن بعد فتره.....أعلن
سعادته.....لكنه قال.....أنه يجب أن
يكون اب صالح تفتخر بها ابنته او ابنه.....ردت
جميله.....بالطبع يا حبيبي سوف يكون فخرون
بك.....رد كيف ولا املك ارض ولا بيت ولا
وظيفه.....؟!.....ردت جميله
.....سوف تملك منزل وارض وواموال
كثيره.....سوف أسجل كل هذا بأسمك بيع
وشراء.....من غد سوف نذهب الى الشهر
العقارى بالمنصوره لنسجل كل هذا
بأسمك.....ووصل هذا الاجراء الى عبد
الغفار.....من موظف يعمل فى الشهر العقارى
بالمنصوره.....وهو كان ابن خالة عبد
الغفار.....وهذا التصرف أغضب عبد الغفار
بشده.....لان هذه ألاموال هى ملك أبن
أخته.....سالم.....ولا يحق لجميله التصرف فيها

العبهها فيما يخص نصيبها من الميراث.....وهذا شرعا وقانونا.....ولذا قرر النزول الى محلة روح.....لتحذير اخته جميله.....وبالفعل وصل الى محلة روح.....وأتجه الى بيت أخته جميله..تحدثت.....وسببلمحه سالم من النافذه.....وجرى ليستقبله.....عند الباب الخارجى.....وليحصل على الحلوى أدو الليهعب التى يحملها معه خاله دائما.....ولكن هذه المره.....عاد خائب.....فعبد الغفاك وغضبر تركيزه أنصب على تحذير أخته من الجريمه التى وقعت بها.....وأستقبلته أخته وزوجها ببرود.....ويبدو أنها فهمت.....سبب الزياره فأرادت.....أن تقطع الطريق عليه.....فتحدثت بسعتخريه.....وقالت.....ماهو سبب الزياره السعيده.....رد عبد الغفار بحده.....مال وأملاك.....سالم يا جميله.....ردت جميله بعنف..وغضب.....وتحدى....المال مالى يا عبد الغفار.....وليس أحد له

فيه.....الدمنهورى.....باع لى أملاكه.....بيع وشراء.....وأنا بعت لجمال أيضا بيع وشراء.....ولما يبقى مالك تبقى تيجى.....وتتحدث عنه.....وبعدين جمال الان هو زوجى.....وهو المسئول عنا انا وسالم والمولد القادم.....ثم قالت أطلع منها انت يا عبد الغفار.....لم يعلق وخرج مسرعا.....وتابعه سالم وهو يحتضنه.....لاتزعل يا خالى..وانا أصبحت قوى.....وضربت ولاد الشارع.....وربت عبد الغفار على كتف سالم وعاد من حيث أتى .

الفصل السادس

ميلاد نرجس أبنة جميله

فى فجر يوم الجمعه كانت اول صرخه للمولود الجديد لجميله وجمال محروس.....وأصر الاب على تسمية أسمها (نرجس) على أسم أخته.....ولكنها جمعت بين حمال وسحر أمها من عيونها الخضراء مثل أعواد البرسيم الصافيه وشعرها الكستنائى ووجه ابيض كالثلج يشبوه أحمرارمثل ثمرة التفاح وفم صغير مثل حبة الكرز.وأيضا من الاب ذو الانف الشامخه وسحبة الدقن.....وكانت فرحه جميله بهذه الابنه وخاصة أنها من الزوج الذى ترغبه وتحبه.....وكذلك الاب جمال كان ايضا بشعر بسعاده غامره وخاصة بعد تم

تحويل كل ممتلكات جميله الى حيازته..بالتالى لن تذهب لهذا الولد الكريهه ويقصد سالم

أما سالم فقد كان يشعر بغضب بكراهيه للمولده الجديده.....وهو يشعرايضا بكره..وغضب من هذا الرجل الذى حل مكان ابيه الذى يحمل أسمه فقط.....وهولم يفهم لماذا خاله غاضب من أمه وزوجك أمه.....؟.....وبعد الولاده فأن امها كزت كل أهتمامها.....الى نرجس ...وزوج أمه دائما يعامله بعنف واحياتا يضربه.....ويكلفه بأعمال لايحبها أو يرغب بها.....فقد كان يكلفه بغسيل سيارته.....أو تهذيب الزرع بالحديقه.....أو بشراء سجائر أو معسل.....واذا تأخر فانه ينهره بشده ويصفعه على وجهه.....وكان يبكى فى غرفته لان امه لاتهتم ولاتدافع عنه.....ومعظم الاحيان يتجه الى مركز الشباب.....ويجلس مع الكابتن سطوحى.....الذى يتعطف معه بشده.....ويشجعه...على الاستمرار فى ممارسة الرياضه...وفجاءه.....أندفع سالم فى البكاء.....وأحتضن الكابتن سطوحى.....ثم مسح

دموعه لانه لايريد الاحساس بالضعف.....ثم قال .....يا كابتن.....هل ممكن أتشاجر مع رجل كبير مثلك؟.....رد الكابتن سطوحى.....يا ابنى انت لازالت صغير جدا لاتستعجل.....انت عمرك فقط 8 سنوات.....لاتستعجل.....ولكن رد سالم يأصرار.....أنا أريد الدفاع عن نفسى.....أمام جوز امى الذى يضربنى .....فى(الريحه.....والجايه)

مرت ألايام سريعا.....وبدأ سالم يشب ويكبر.....ومع أستمراره وتمسكه فى مزاولة الرياضه.....بدأ جسده ينموا وعضلاته تنفجر.....وكان يتشاجر كثيرا مع شباب القريه.....ويضربهم بعنف.....حتى أصبح الجميع يخشاه.....وفى نفس الوقت ينال أعجاب بنات القريه بل ونساءهم.....فالقوه.....والرجوله..... والوسامه.....بل والجمال أيضا أنه أبن جميله..ونظرات الرغبه التى تشع من عينيه.لكل بنت أو أمراه..... وهذه

الرغبه تحولت الى وحش يزأئر بداخله,.....أنه يريد يلتهم اى أمراه تقع عينيه عليها.....يريد أن يلوث القفريه الظالمه.....رجالها ونسائها.....الذى انتهكوا جسد أمه.....وأنطبعت الصوره التى راها وهو صغير فى عقله ولم تمحى ابدا.....رجال يتناوبون على جسد جميله العارى.....وينهشون فى لحمها...كفريسه أمام ذئاب جائعه.....واليوم جاء دفع الحساب كل رجال ونساء القريه سوف ينهش فى لحمهم وينتهك عرضهم.....ويلوث شرفهم.....كما لوثوا شرف الدمنهورى الذى حرم من رؤياته والاستمتاع به كأب.....سوف ينتقم من أمه سبب هذا الكره والحقد والالم الذى يعتصر قلبه.....سوف ينتقم من هذا الرجل الذى حل مكان الدمنهورى.....والذى لم يعامله بأى نوع من العطف او الرحمه.....بل كل أجزاء جسده لم تسلم من أذيته وضربه .....لكن كيف ينتقم منهما.....الاب وزوج أمه.....؟.

وبعد مرور خمسة عشر سنه من ولادة
نرجس.....أحكم جمال سيطرته على أموال
جميله.....وكتب نصف الثروه بأسم نرجس
أبنته.....وعاد الى حياته القديمه عالم
الغوازى.....ولكن هذه الايام هو السيد الذى يملك
المال.....أما نرجس فقد أصرت أمها أن تتعلم
وتذهب الى المدرسه....وكلما نضجت تفتحت
كالزهره.....وفاح منها العطر.....وأكتملت أنوثتها فى
سن صغير,,,,,وبرز جمالها بشكل مثير.....فقد فاقت
جمال الام.....وايضا كانت مثل أمها تتفنن فى
تعريه أجزاء من جسدها سواء وهى فى
طريقهاللمدرسه.وايضا أمام اخوها سالم فى
البيت.....والذى نهرها أكثر من
مره.....ولكن كان أبوها جمال يتدخل ويهاجم سالم
بعنف.....ولكن سالم كان يتصدى لاى شاب يعاكس
او يتعرض لاخته فى الطريق.....وفى يوم عاكس
شبان نرجس خلال عودتها من المدرسه.....ولمحهم
سالم.....فجرى وراءهم حتى حصلهماوأستمر

يضربهما بعنف حتى سالت الدماء من كل أجزاء اجسادهما.....وشعرت نرجس بفحر من أخيها.....الذى يهابه الشباب وتعشقه النساء.....فكانت تقترب منه وتحتضنه بحب.....ام هو فلم يشعر ابدا أنها أخته.....بل يشعر بشعور غريب نحوها.....بل جسده بشتعل عندما تقترب منه.....

أغتصاب نرجس

tvi
888

.....

وفى صباح يوم كان الجو قارص والامطار تنهال بقسوه على القريه الصغيره.....وجمال محروس أصر على السفر الى المنصوره هو وزوجته جميله.....ليقوم بتسجيل بيع خمس أفدنه بأسم أبنته نرجس..وركب سيارته التى اشتراها من فلوس الدمنهورى.....وأنطلق هو وزوجته.....الى المنصوره.....وتركا سالم ونرجس بمفردهم فى المنزل....وفى الصباح الباكر أتجهت نرجس الى مدرستها.....وكان سالم لازال نائم فى فراشه.....وقبل نزول نرجس أقتربت منه وقبلته.....وهى تضحك انت اليوم ماما وبابا..... ولازم تدلعنى.....وتأخد بالك منى.....وتحضرلى الاكل لما اعود من المدرسه.....لم يعلق سالم.....ووضع الغطى على راسه حتى لايراها.....وخرجت نرجس وهى فى غاية السعاده لانها سوف تقضى يوما مع أخيها سالم الذى تحبه.....وعند عودتها من مدرستها.....لم تجد سالم أخوها مما أنتابها

الغضب من تجاهل سالم لها.....وكانت تعتقد انه
سوف يكون فى أنتظارها.....وانه أعد طعام فاخر
وشهى لها.....أما سالم فقد توجه الى غرزه على
الطريق السريع حيث أعتاد تعاطى
المخدرات.....وشرب الخمر.....وظل حتى فقد
الوعى تماما.....ثم عاد بسياره أجره الى المنزل
لانه كان غبر قادر على التحرك.....وعندما
وصل لم يعثر عل نرجس أخته....فندى عليها
.....ولم تسمعه لانها كانت فى الحمام
تستحم.....وشاهد سالم خيالها من زجاج
الحمام.....وظل يحملق وجسده يحترق ورغبته
تشتعل وقد لعب الحشيش والخمر بوعيه.....فطرق
الباب عليها.....ولم تستجيب.....وقد تملكها
الرعب.....واذا به يدفع الباب بقوه.....ويندفع
حيث تقف نرجس تحت الدش وهى عاريه تماما والماء
يسيل على جسدها بالجميل فيزيده جمال
وأغراء.....وأنوثه طاغيه.....حركت كل مشاعر
الرجل داخل جسد سالم.....ولم يعد يستطيع

السيطره.....على رغباته وشهواته.....حتى
مع أخته.....فاندفع نحوها وهى
تصرخ.....بتعمل ايه.....سالم انا
أختك.....سالم ارجوك
أبعد.....حرام.....حرام.....
...لاتكن مجنون.....سالم انت
أخويه.....ولكنه لم يتوقف.....بل فقد
السمع تماما..رغم انها كانت تصرخ بقوه...وتدفعه
بعنف.....ولكنه كان قوى
جدا.....فرفعها الى فوق وسار بها نحو
غرفته.....والقى بها على فراشه.....ونزع ملابسه
تماما.....وأضجع فوقها.....وهو يلتهم
جسدها وهى تقاومه بعنف وتصرخ وتبكى.....وهو
مستمر لايتوقف.....ثم ضربها على
وجهها.....وقال اسكتى يا فاجره.....انت
مثل امك فاجره.....ومثل ابوكى رجل الصالات
والغوازى.....الذى يغتصب امى كل يوم والذى
نهب اموال ابى.....اليوم جاء وقت الحساب

والانتقام.....ثم توقف أخيرا.....وارتدى
ملابسه وأندفع الى غرفة امه وجمع مصوغاتها
جميعا.....وأندفع حارج المنزل وعاد ادرجه الى
الغرزه التى كان بها من ساعات

وفى المساء عاد جمال وجميله من المنصوره ونزلت
جميله من السياره.....بينما أتجه جمال لركن
سيارته...أتجهت جميله داخل البيت.....ووجدت ظلام
تام.....نادت على نرجس فلم ترد.....مما جعلها
تشعر بأنقباض وخوف شديد فأعادت صيحاتها بل
صراخها.....وهى تنادى
.....نرجس.....نرجس.....ودخلت
غرفتها ولم تجدها مما زاد من رعبها
وخوفها.....وظلت تنادى عليها...وهى تتجول فى
غرف المنزل.....حتى دخلت غرفة سالم.....ووجدت
أبنتها عاريه تماما.....نائمه.....نوم أكثر من
أغماء.....أقتربت أكثر من أبنتها وهى تصرخ
وتولول.....نرجس.....مما حرك
الفتاه.....وهى تصرخ ماما .....ماما الحقينى

.....أنقذينى.....صرخت جميله
وهى تهزها بقوه.....من فعل هذا بك.....ثم
غطتها بالملاءه.....وأحتضنتها.....وكانت
البنت ترتعش وجسدها يرتجف من البرد
والخوف.....ودخل جمال على صراخ زوجته
وأبنته.....وسأل وهو يصرخ ماذا
حدث.؟.....صرخت نرجس. سالم يا بابا.....سالم يا
ماما....هو من صنع بى هذا.....سالم أغتصبنى يا
بابا.....سالم أغتصبنى يا ماما.....أنا
ضعت.....لماذا يصنع بى هذا وانا
اخته.....انه كان وحش مفترس....ضربنى بقسوه
وقال عنى عاهره فاجره مثل أمى.....وقال انه سوف
ينتقم منك ومن ابى.....أندفع جمال يبحث عن سلاحه
وهو يقول سوف اقتله.....سوف أقتله الكلب.....ابن
الدمنهورى.....حاولت
جميله.....منعه.....ولكنه دفعها
بقوه.....أبعدى يا فاجره.....وأنطلق بسيارته
للبحث عن سالم.....وأتجه منزل عبد الغفار.....لعله

يكون موجود هناك.....وطرق بشده.....ولم يجده.....واتجه بعد ذلك الى مقهى شهير.....ولم يعثر عليه فسأل عنه احد الشباب.....فقال انه فى الغرزه على الطريق السريع.....فاتجه بسرعه الى مكان الغرزه.....وعندما أقترب من الغرزه.....وقف بسيارته حتى لايترك فرصه.....لسالم للهروب

ولكن سالم شاهد السياره ولمح زوج أمه يخرج منها.....وهنا قرر الانتقام منه شخصيا.....فهجم عليه من الخلف.....ونزع سلاحه وطرحه أرض.....ثم انهال عليه ضربب بسيل من اللكمات.....التى يجيدها.....فلم يتحمل جمال الضربات.....فسقط مغشى عليه.....فتركه على قراعة الطريق....سايل فى دمه.....وانصرف عائد الى منزل خاله...أو جده سابقا.

الفصل السابع

الطاحونه

عاد جمال الى منزله وهو فى حاله يرثى لها ملابسه ممزقه ملطخه بالدماء والدم يسيل من أنفه وفمه.....وهناك جروح متعدده فى وجهه.....وجرح غائر فى قدمه .....وأستقبلته جميل وأبنتها نرجس وهم فى شدةالرعب والقلق والخوف.....من منظر جمال.....وهو يكاد يبكى من الاهانه...الاصابات التى لحقت به.....صرخت جميله.....من فعل بك هذا .....تحدث جمال وقال.....الحمد انى لم أقتله .....سوف اسجن هذا المجرم.....لو قتلت هذا الفاجر كنت دخلت السجن.....لفتى شرير.....ولكن هو سوف يدخل السجن ولن يخرج منه ابدا.....سوف ادخل وأستحم ونذهب جمبعا .....الى قسم الشرطه ثم نظر الى جميله وأبنته.....وقال سوف تحكى كل تفاصيل ما حدث من هذا الولد.....بالتفصيل.....أمام الشرطه ثم النيابه.....ثم سوف يعرضذهب ونك على الطبيب الشرعى لاثبات واقعة الاغتصاب

لكن جميله صرخت.....ونرجس ظلت تلطم وتصرخ .....لالالا يا بابا لا ياماما.....لن اذهب للشرطه ولا النيابه ولا الطبيب الشرعى لالا يا بابا.

وقفت جميله امام بابا المنزل.....لن يذهب أحد من هنا.....لن تسجن ابنى.....لن تفضح ابنتى.....لن تدمرنا يا جمال.....ثم بدأت تبكى بشده.....وأحتضنت ابنتها نرجس التى كانت تبكى بحرقه وألم .....ثم أكملت حديثها.....جمال انت حصلت على كل شى .....أموالى.....أرضى.....حتى حصلت عليه اتا امتلكتنى.....لاأسمح لك بسجن ابنى وتدمير أبنتى.....هل تريد ان تقول لاهل حلة دمنه.....ان بنتك تم أغتصابها.....من أخيها.....وانها لم تصبح عذراء.....كبف سوف تذهب مدرستها بعد الان وكيف توجه زميلاتها ومدرسبها.....وكيف سوف نوجه الجيران.....وهى ترضى لابنتك ان تتعرى امام الطب الشرعى.....صرخت نرجس ماما لا بابا لا

سوف أقتل نفسى.....وجرت الى
الحمام.....لمحاوله اشعل النار فى
جسدها.....لكن ابوها كسر الباب.....ومنعها
واحتضانها.....وهو يبكى.....لا
لا.....لن أعرضك.....لهذا العار
ابدا.....ردت جميله.....لاتخافى يا ابنتى
سوف اذهب الى سالم.....وأقنعه بالزواج
منك.....فهو حلال لكى أنت ليس من
صلبه.....بهذا نطوى الفضيحه.....ونحافظ عليكى
وعلى سالم.....رد جمال .....انت
بتقولى أيه.....عايزه تزوجى ابنتنا الوحيده لهذا
المجرم.....ردت نرجس
.....بابا انا موافقه.....أنا
أيضا.....أحبه.....وهو أيضا يا
ماما.....كان دائما يغير على ويضرب كل.....
من يعترضنى.....أو يعكسنى.....بابا ده الحل
الوحيد.....وسوف أذهب الى مدرستى مرفوعة
الرأس.....ردت جميله.....المهم نعثر

عليه.....أكيد هرب بعد جريمته.....ردت نرجس أذهب ليه فى جدو.....وأنا سوف أتحدث معه.....واترجاه.....أنا متأكد انه لن يرفض .

جلس سالم على المقهى يحتسى الشاى الساخن يعد الشاجر الرهيب مع زوج امه.....وبعد واقعة أغتصاب أخته.....وعندما تذكر تلك اللحظات ظل يبكى.....أنها أخته التى كان يحملها وهى صغيره.....وكان بشنرى لها الحلوه وكانت ندافع عنه عندما كان زوج امه يضربه .....لماذا فعلت ذلك.....نعم انتقمت من امه الفاجره.....التى قتلت ابى وحرمتنى من لرؤياه.....و الانتقام فى أعز ما لديها.....أنتقمت من هذا الرجل .....الذى سرق كل شئ بدء من سرقة اموال ابى وسرق طفولتى ومراهقتى وشبابى.....وانا اليوم أسترد كل هذا.....وفيما هو يفكر قى كل أحداث اليوم العصيب....جاء عامل المقهى ليخبره أننا سوف نغلق بعد عشر دقائق.....رد ليس معى مال الان.....غدا

سوف ادفع لك.....لكن العامل فال سالم انت عليك
مبلغ كبير لم تدفعه من زمن طويل.....لكن
سالم سحب العامل من ملابسه ووضع رقبته بين
قدميه.....ثم قال هل تريد تأكسر
رقبتك.....صرخ العامل توقف.....توقف يا
سالم.....انا شخص فقير
وضعيف.....وحياة خالك عبد
الغفار.....أتركنى.....وعندما سمع أسم
خاله.....توقف تماما وترك
العامل.....وأخرج خاتم ذهبى من مصوغات أمه
التى سرقها.....وقال هذا لك أدفع منه
حسابى.....والباقى لك.....ولكن لاتبيعه هنا
فى محلة دمنه.....ثم تركه وأتجه الى منزل
خاله.....ودخل الى داخل الشقه.....ثم دخل الى
الحمام وفتح الدش ونزلت المياه على جسده تزيل منه
العرق والاتربه التى علقت بجسده.....كان يشعر بأن
رائحة جسده كريهه.....وشعر رأسه خصاله
ملتصقه.....ودخل بغد ذلك غرفة خاله وأستعار

جلباب.....ثم القى بجسده على الفراش وراح فى سبات عميق فقد بلغ التعب والارهاق منه تماما.

أتصلت جميله بأخيها عبد الغفار فى المدرسه.....وقد سبق وأعطها لها هذا الرقم وأوصى.....بعدم الاتصال به الا اذا هناك حالات ضروريه تستدعى ذلك.....وردت عليها وكيلة المدرسه

.....سوف أستدعيه حالا.....وجاء عبد الغفار وهو فى حالة أزعاج شديد .....وسألها هو في أيه؟.....ردت لازم تيجى حالا الموضوع يخص سالم.....ونرجس....وقال سوف أصل غدا.

عاد عبد الغفار الى قريته محلة دمنه.....وأتجه مباشرة الى بيت أخته جميله.....وأستقبلته.....جميله ورفض جمال مقابلته بينما جاءت نرجس وأحتضنت خالها وهى تبكى.....وبدأت جميله تحكى قصة أغتصاب

نرجس وكيف ارتكب سالم جريمته وهرب.....وانه لم يكتفى بذلك فقط بل أعتدى بالضرب على جمال وسرق مصوغاتى.....ومع ذلك قررنا انا وجمال وكذا نرجس.....حتى نحافظ على اولادنا رد عبد الغفار.....وهل سالم تعتبريه ابنك.....وتخافى وتخشى عليه.....ثم قال ما المطلوب منى؟.....ردت نرجس .....اريده يتزوجنى يا خالى.....كده يصلح من جريمته وكده يحافظ على شرفى.....ويرفع راسى امام الناس وامام مدرستى

راح عبد الغفار يبحث عن أين أخته سالم.....وهو فى حيره من أمره ماذا يفعل ؟.....لقد ترك قريته محلة دمنه.....من زمن طويل ونرك معها مشاكهاوواقع أليم عاشه منذ وفاة أمه وتركت له تركه ثقيله.....وهو الذى كان لايزال شاب يافع.....من اب لايستيقظ ابدا من السكر.....ورائحة المخدرات التى تفوح بين جدران

الشقه.....حتى الثلث فدادين التى تركتهم امه باعهم أبوه على ملذاته.....وتركت له مشكله أكبر وهى أخته.....نرجس التى فتحت عينيها على الدنيا ولم تجد الام او الصدر الحنون.....وكان سالم هو ذلك الصدر فقد تفانى على رعاية أخته.....ولكن لم تكن كافيه لان البنت ورثة.....جينات أبوها فى الانحراف.....فمنذ صغرها وعرضت جسدها لشباب القريه.....وحاول عبد الغفارأن يحيدها عن هذا الطريق.....ويقوم سلوكها المنحرف.....لكن الاب كان يتدخل ويمنعه.....بل يشجعها عن الاستمرار فى سكة الانحراف.....وعندما عرض الدمنهورى الزواج من أخته فرح عبد الغفار .....رغم انه يثق أن اخته لاتحبه وانها تزوجته من اجل مال.....وفضل أن يرحل عن محلة دمنه.....ويذهب للعمل فى الاسماعليه حارس لمدرسة بنات دخلى.....وكان ينزل قليل جدا وبعد

وفاة ابوه أبو سعده.....لم يعد للقريه.....وأنقطعت اخبار أخته وابن اخيه وأهتمامه بهم.....فعاش فى هدوء فى المدرسه وأحبه كل من عاصرهم من مديرات المدرسه المتعافبه والمدرسات والتلميذات أنه عم عبد الغفار الرجل الطيب...ولكن بعد كل هذه السنوات.....بدأ يشعر بالتعب والوهن.....فقد تقدم به السن.وهزمته الشيخوخه.وبعض الامراض....لذا كان تفكيره هو اعتزال العمل والعوده الى قريته.....ليقضى ايامه الاخيره بينها

كن مكالمة جميله.....وما حدس من ابن اخته...كان عليه التدخل.....لكن لم يعرف ماذا يفعل؟.....اولا يجب العثور على سالم.....وتذكر انه اعطى مفتاح الشقه لسالم منذ فتره بعيده.....ومر اولا على مركز الشباب.....ووجد الكابتن سطوحى والذى هو ايضا الزمن ازال عنه قوته التى كان يتباها بها وجسده الممشوق فأنحنى ظهره.....ورسمت علامات الشيخوخه تجعيدات وأنكماش للجلد وبرزت عظمات الوجه.....سلم سطوحى بحراره وشوق لصديقه القديم

عبد الغفار.....لقد عبد الغفار قطع حرارة
اللقاء.....وسأله عن سالم.....رد سطوحى
.....سالم ما شأء الله كبر.....ولكنه لم يعد يأتى
كثير الى المركز...ولكنى يمكن أن تسأل عنه خميس أبو
شوشه.....عامل المقهى.....فهو يجلس هناك
كثيرا.....وبالفعل أتجه عبد الغفار الى
المقهى.....ووسأل خميس عن
سالم.....فأجبه انه يسكن فى دارك يا
عمنا.....وبالفعل أتجه الى منزله القريب من
المقهى.....وفتح الباب الدار.....ووجد سالم
جالس يتناول طعام العشاء.....فقد كانت الساعه تقترب
من التاسعه.مساء.....لم يتملك سالم من
رؤية.....خاله.....فقام وأحتضنه..... الفاجره ابنتهم
ماذا فعلت بى.....أنها مثل امى
فاجره.....ومثل ابوها القواد.....لقد ظلت
تتعرى امامى وأستغلت سفر امى وزوج
امى.....وخرجت لى عاريه تماما من
الحمام.....تخيل يا خال.....وحاولت امنعها

عنى.....وكنت اصرخ يا خال.....انت اختى
حرام.....حرام يا فاجره.....ولكنها
كانت تدفعنى الى اغتصابها.....لتجبرنى على الزواج
منها.....وهذا لن يحدث ابدا.....لن اكرر
قصة ابى الدمنهورى.....واتزوج
عاهره.....تبيع جسدها كل يوم لشباب
القريه.....لالا يا خال.....لن اتزوج
نرجس انها صوره مصغره من جميله.....هل ترضى
لى ذلك يا خالى.....وانا عشت طفولتى
وشبابى.....فى ذل واهانه من كل اطفال القريه ثم
شبابها.....وتعرضت للضرب والقسوه من زوج امى
الذى نهب ثروة ابى.....وظل يبكى
بحرقه.....وأحتضنه عبد الغفار وهو محتار ماذا
يقول له.....فهو ابن اخته.....ونرجس بنت
اخته.....وهو اليوم حكم بينهم.....فكر
قليل.....وقال سالم تزوج نرجس وانت ممكن ان
تصلح منها وتحافظ عليها.....وتحميها.....حتى
لاينهش لحمها شباب القريه.....انها لهذا جزء كبير

منك.....رد بألم بغضب لا يا خالى.....لا ترضى لى يا خال ان اعيش مرة اخرى بالعار من اختى بعد ان عيشته مع امى.

خالى اريد اعمل.....انت تعرف الحاج عمران صاحب بابور الطحين.....انا قوى يا خال وراجل اشرفك.....علشان خاطرى يا خال.....ولا تخشى على يا خال من امى وزوج امى واختى نرجس.....هم لن بتجرأوا ان يتهمونى با غتصاب نرجس.....لن سيره امى وزوج امى ملوثه.....امى عاهره سابقا وزوج امى قواد للغوازى سابقا.....فلن يصدقهم احد.

رد عبد الغفار على العموما يا ابنى انا غدا سوف.....أصطحبك الى الحاج عمران .....وربنا يعمل ما فيه الصالح.

فى صباح اليوم التالى.....توجه عبد الغفار مع ابن اخته الى صاحب المطحن الحاج عمران وهو رجل طيب.....وطرق الباب قامت ابنته ورده.....بفتح الباب ورحبت بعبد الغفار.....وقالت انه عم عبد الغفار يا ابى.....ودخل عبد الفغار حيث يجلس الحاج عمران.....بينما تكسل سالم فى خطوته.....وقال وهو يقترب من ورده.....أسمك ورده ورائحنك عطر مثل اسمك.....ردت ورده بغضب اسمى ليس له رائحه يا خفيف.....نادى الحاج عمران على سالم.....تعالا يا سالم.....خالك جاء هنا ليتوسط لدى للعمل عندى فى المطحن.....وانا لااستطيع ان اقول لعم غبد الغفار لا.....أو ارد طلب له.....ولكن يا سالم انا لى شروط.....هى بسيطه ولكنها ضروربه وهامه بالنسبه لى.....اولا يا سالم العمل مبكرا من الخامسه صباحا لا تأخير.....ثانيا أغلاق المطحن.....فى الخامسه

مساءا.....ثالثا..... المحافظه على حسن
االمعامله.....مع البنات او السيدات التى الذين يأتون
للمطحن.....هناك ميزان تزن به الغله قبل
الطحن .....وثم تزن الغله بعد
الطحين.....عموما ورده سوف تمر عليك
يوميا.....وسوف تعلمك وتعرفك على
العمل.....وما تقوله ورده.....يجب ان
ينفذ بلا مناقشه.....جاءت ورده عندما
سمعت الحديث.....وقالت وهى توجه الحديث
الى سالم.....فهمت يا خفيف.
كلمتى.....هى الماشيه .....ولا
أعتراض.....فهم يا
حيلة.....أمك.....رد سالم
بغضب.....يأبله ورده.....ألا
أمى.....ثم نظر الى الحاج عمران والى
خاله عبد الغفار.....رد الحاج
عمران.....عيب يا ورده.....سالم ابننا
وملناش دعوه بأمه.....ولا أبوه.....وانت يا سالم

ورده أختك.....فاهم.....رد سالم طبعا وانا سوف اشيلها فوق راسى.....ولى طلب يا حاج عمران.....أنام فى المطحن كده اقدر .....اصحى مبكرا وأغلق فى الميعاد.....رد الحاج عمران.....ماشى يابنى .....وخد المفتاح من ورده.....وبعد ذلك أنصرف سالم وخاله عبد الغفار.

الفصل الثامن

بدء سالم عمله فى المطحن بنشاط فقد أسيقظ فى فجر اليوم وسمع طرق شديد على الباب الخارجى.....مما دفعه الى فتح الباب.....وكان لازال عارى الصدر وبلباسه الداخلى فوضع ملاءه على جسده السفلى.....وكانت صاحبة الزياره الاولى هى.....ورده بنت الحاج عمران.....وصاحت غطى جسدك يا رجل.....وأخر مره تفتح بابك وانت شبه عارى.....وخاصة انت بتتعامل مع بنات وسيدات.....رد سالم .....انت تأمر يا جميل.....ردت ورده.....وكمان لما تنادى عليه.....أسمى ورده.....لا يا جميل ولا يا حلو.....انت عامل هنا.....رد سالم.....حاضر يا ست ورده.....نظرت ورده لسالم غطى نفسك اولا وتعالا ورايه.....اعلمك الشغل.....أشارت الى ماكينة بابور الطحين.....هنا مفتاح الموتور.....خلى بالك .....لاتشغل الموتور وانت حافى القدمين...سوف تصعقك الكهربا فورا.....ثم أشارت الى

الميزان.....سوف توزن الحبوب..... ثم اشارت.سوف تطلع السلم.....وأشارت الى حله كبيره.. وقالت تضع الحبوب هنا ثم تنزل الى اسفل.....ثم تشغل الماكينه...وتنتظر من عشر دقائق الى ربع ساعه.....الحب المطحون سوف ينزل هنا فى البرميل.....ولو اردت البنت مزيد من الصحن.....يعنى الحب يتحول الى دقيق .....يبقى تكرر العمليه الاولى.....وبعد كده توزن الدقيق وتحاسب البنت بالكيله.....فهمت يا ابن جميله.....لم يرد سالم على ورده.....ولكنه قال فى سره سوف تدفعين الثمن غالى.....يا بنت عمران.....وعن قريب !!!

بعد ذلك توافد بنات وسيدات كثيره وكل منهنا تحمل قفه بها حبوب القمخ والذره.....وأستقبلاتهم ورده وعرفتهم بسالم.....طبعا عرفينه.....سالم ابن جميله.....وأنطلقت على أثرها ضحكات الفتيات والسيدات...

جلس سالم يحتسى الشاى بعد عناء اليوم وكانت أحدى الفتايات...وهى..(.صبحه) بنت عويس أبو شوشه.وهو عامل مزلقان السكه الحديد.....وهى فتاه فقيره ليست جميله....سألها سالم .....بنت يا صبحه.....انت منتظره أيه الليل بيزحف.....والظلام سوف يكسو المنطقه.....وأخف عليكى من ولاد الحرام.....ردت صبحه وهى تبكى.....ليس معى فلوس لادفع لك يا سالم.....رد سالم وهو يقترب منها.....ولا يهمك يا جميله.....بنت يا صبحه.....انت بنت زى العسل.....وانا عينى منك من زمان.....لكن انت مش وخده بالك منى.....ردت صبحه.....والخجل يتسلل الى وجنتيها.فيزدادهما حمرا.....وزاد سالم من الاقتراب اليها.....ثم مسك يدها.....فأنزعجتك قليلا....وصاحت.....سالم....ولكنه ضغط بقوه على يدها.....ثم تركها.....ثم قال.....لن احصل منك على فلوس كل يوم تحضرى هنا.....ولكن

أنتظرى فى أخر الصف.....حتى يبنهى أخر بنت او سيده.....ثم أشار لها بترك الغله.... .وقال استريحى فى غرفتى.....سوف اطحن الغله.وأعود لك يا جميل سريعا.....ثم نظر لها بشتهاء ورغبه.....خدى رحتك.....ثم أنصرف لطحن الغله.....وبعد وقت قصير.....وأقترب منها وقال كل تماما.....ووضع يده على وجهها وقال جميله....وليلتنا سوف تكون اجمل.....وعنقها بقوه.....وهى تقاوم.....وتحاول أن تفلت من قبضته.....ولكنها بدأ يقبلها وينزع عنها ثيابها.....حتى جردها من ملابسها الداخليه.....ونزع هو أيضا ملابسه وأصبح عاريا تماما.....ولكنها ظلت تبكى.....وهى تقول هل سوف تتزوجنى يا سالم؟.....رد بالطبع يا جميله.....ولكن الان دعينى نستمتع.....وبعدها فقدت صبحه عذريتها.

خرجت صبحه وهى مكسوره ولكنها غير نادمه....فهى قد بلغت الثامنيه وعشرون من عمرها.....ولم تشعر

يوما بأن هناك شاب فى القريه.....أظهر اى
اعجاب بها.....حتى كلامات المغازله
والاطراء.....لم تحظى.....هى اكبر أخوتها
الخمس.....والاب مرتبه ضئيل.....يسد حاجة
أسرته بالكاد.....والام أقعدها المرض منذ
زمن.....ولا امل فى غدا.....ولا أمل فى من
يتقدم للزواج منها.....نعم اليوم فقدت
عذريتها.....ولكنها تشعر لاول مره فى حياتها انها
مرغوبه.....هناك شاب مثل سالم يغازلها
ويعانقها.....اذن يجب لاتحزن او تندم.

ظلت صبحه من وقت الا اخر تتردد على
سالم.....حتى سأم منها وطردها.....وبدأ
يدور حباله حول(نعمه) مرات الشيخ
برعى.....وهو التربى وهو رجل مسن وهى لازالت
شابه.....وقد زوجها أبوها رغم عنها لان اعطى له
مهر كبير.....ولايهم انه يكبرها بأربعون
عاما.....وهى فى الثانيه وعشرون من

عمرها.....وهى التى كانت تتحرش بسالم.....وتواعدت معه بعد انتهاء الورديه فى الخامسه.....

وظلت أيضا نعمه تردد على سالم فى المطحن.....وغيرها كثير من الفتيات.....كان سالم حريص بعدم تواجد اى فتاه يواعدها مع فتاه اخرى حتى لاينكشف أمره....

وقى مساء أحدى الايام وكانت نعمه قد خرجت من عنده توا.....وكان سالم جالس على فراشه شبه عارى.....عندما سمع طرق خفيف على الباب الخارجى.....قام سالم وغطى جسده بملاءة وفتح الباب.....وكانت المفاجأه.....انها أخته نرجس.....أهتز سالم قليلا .....وقال فى سره ما سر تلك الزياره.....؟وهل سوف تأتى أمه وزوج أمه؟.....ولكن نرجس كانت بمفردها.....ووقفت أمامه.....وقالت سالم.....أشتقت اليك.....وانت يا سالم ألم

تشتق لاختك نرجس.....ثم أكملت
حديثها.....سالم انا بحبك بل بعشفك من
صغرى.....وأجمل لحظه فى
حياتى.....غندما عنقتنى.....لهيب جسدك
أحرق جسدى أشعل النار فى ولم تنطفىء حتى
الان.....سالم تزوجنى انا احل
لك.....وحاولت أن تقترب منه.....ولكنه
دفعها بقوه بعيد عنه.....وقال نرجس انت
اختى.....وسوف تظلى اختى.....وما حدث هو
غلطه.....ونزوة شيطان .....انت غير محلله
لى لانك أختى التى أنجبتها حميله.....من نفس
البطن.....أذهبى يا نرجس عودى الى امك
وابوكى.....وأنسى سالم.....انا لااستطيغ ان
اقترب أو المسك مرة أخرى. بكت نرجس
.....بينما جلس سالم على أقرب مقعد.....وأشعل
سيجاره.....ولم يعد ينظر الى أخته.....والتى
انسحبت فى ..... انكسار.....وخرجت منكسة

الرأس.....تجر خلفها أذيال
الذل.....والمهانه....والفشل .

رقد سالم على فراشه بعد عناء اليوم وايضا قدوم نرجس التى أيقظت ضميره الميت.....الجريمه التى صنعها معها.....انها أخته التى تربت وشبت على ايده. ولكنه قال لنفسه.....جميله وجمال هم شركاء فى الجريمه .....بل هم من صنعوا تلك الجريمه. قال هذا ثم أستسلم للنوم.

قررت ضحى الانتقام من سالم.....لقد سلب شرفها.....وأشبع غرائزه حتى سأم منى.....فطردنى شر طرد...سوف اذهب الى صاحبة المطحن ورده التى يقف امامها وهو يرتعش وهى تقول يا ابن جميله.....سوف أقول لها ما صنعه معى ومع بنات اخريات طرقت صبحه دار الحاج عمران..وفتحت لها ورده.....وأندهشت من قدوم صبحه.....خير

يا صبحه.....فى شكوى من أبن
جميله.....بكت صبحه بحرقه.....وقالت
خدعنى .....بالكلام المعسول ووعدنى
بالزواج.....فصدقته وسلمته نفسى.....ردت
ورده يعنى برغبتك.....ردت صبحه انه يفعل هذا مع
بنات كثيرون بل وسيدات.....منهم نعمه مرات الحاج
برعى.....بل رايت اخته نرجس تدخل عنده.....يا
ست ورده لقد حول المطحن.....الى بيت
دعاره.....وقد رايته يشرب الخمر فى
غرفته.....ردت ورده بغضب
وبعصبيه.....ولماذا صمتى كل هذه
المده؟؟.....تعالى ادخلى واحكى للحاج عمران
ما يحدث غى المطحن.....ظلت صبحه تروى
للحاج عمران قصتها وهى تبكى.....وورده
تقاطعها وتقول.....سبق حذرتك يا
ابا.....من سالم .....هو من عائله
منحرفه.....أمه
جميله.....الفاجره.....وزوج أمه جمال

محروس قواد الغوازى.....ماذا تنتظر من سالم!!.....نعم خاله عبد الغفار صديقك.....ولكن ابوه كان ايضا ابو سعده.....يا حاج سوف اطرده من المطحن فورا.....وانظف المكان منه وامثاله.....لقد جلب لنا كل الفتيات المنحرفات والفاجرات ليلوثوا المطحن النظيف الشريف الذى صنعته انت يا حاج بعرقك وجهدك.....وانت لم يرزقك الله بولد يحمى مالك وسمعتك.....ولكن انا يا حاج بمية رجل. ثم قالت لصبحه.....أنصرفى الان الى دارك.....وانا سوف اتصرف مع هذا الكلب.

كانت الساعه تقترب من السادسه مساءا.....وبدأت خيوط الظلام تزحف ببطء على قرية محلة دمنه.....وكان هناك رياح شديده.....وبعض رذاذ من المطر...يتسلل بحذر على جدران ونوافذ المبانى القديمه.....فيزيل عنها الاتربه والطمى الذى علق بها فاخفى معالمها.....ولكن رغم هذا الطقس غير المريح

أستمرت ورده فى الاتجاه نحو المطحن والغضب والنيران تشتعل فى صدرها حنقا على سالم.....وعندما وصلت طرقت الباب الخارجى بقوه حتى كادت أن تحطم الجدار.....ولم تتوقف عن الطرق رغم سماع صوت سالم وهو يقول.....حاضر يا ابن الكلب.....سوف أعلمك الادب لما ارى وجهك.....وفتح والغضب والشر يملاءن وجهه.....ولكنه توقف على الصياح .....والوعيد.....عندما راى ورده .....أنتبه الذعر والخوف.....والدهشه فى نفس الوقت.....التى فجاءته والغضب والشر يملاءن قسمات وجهها الجميل.....يلا أجمع ملابسك وأغراضك وغادر المكان.....يا أبن جميله.....رد ليه يا أبله ورده.....كفايه لوثت المطحن ولوثت المكان وحولته الى وكر للدعاره.....والفسق...والخمر.....وأعتديت على البنات والسيدات.....يا ابن جميله.....هنا ثار سالم وانتصبت

عروقه.....وأحمرت عينيه ويكاد الشر أن بتدفع من حدقة عينيه.....فرفع يده بقوه وأنهال على وجه ورده.....وبسيل من الضربات على وجهها وجذبها من شعرها.....وقال انا ابن الدمنهورى انا سالم الدمنهورى.....واللقى بها أرضا وركلها بقدميه.....وهو يصرخ.....انا سالم الدمنهورى .....يا بنت الكلب.....وهى تصرخ وتستنجد.....ولكنه قال لن يسمعك احد.....وسوف اعطيكى درس لن تنسيه.....وسوف اجعلك فاجره مثل جميله.....وحملها ووضعها على فراشه.....وهى تصرخ وتقاوم بكل ما أتى لها من القوه.....ونشبت أظافرها فى وجهه.....ولكنه ضربها بقوه.....وظل يضربها حتى فقدت الوعى.....وبدأ فى نزع ملابسها بل قام بتمزيق ثيابها الخارجيه.....ثم نزع ملابسها الداخليه.....وركض فوقها.....بكل قوته.....وهى فاقده الوعى او مستسلمه

لقدرها.....حتى انتهى من
فعلته.....وهو يلهث ..ثم قام وبصق على وجهها
وهو يصرخ با فاجره.....يا بنت الكلب.....كلكم
فاجرات.....كلكم داعرات.....من اليوم
انت جميله مثلها تماما ولن يجراء احد ان ينادينى ابن
جميله.....وتركها تنزف فى
دماءها.....وخرج سريعا وهو يصرخ انا
ابن الدمنهورى .....انا سالم
الدمنهورى.....انا سالم الدمنهورى.

جمع سالم مصوغات امه.....ورغم الامطار وشدة
الرياح لكنه اتجه الى موقف السيارات
الاجره.....وأستقل أحدها الى
المنصوره.....وعند وصوله أتجه الى
سنترال المدينه.....وطلب مكالمه الى
الاسماعليه.....وجاء الرد من وكيلة المدرسه ابله
حكمت.....من معى؟.....رد

سالم.....انا ابن اخت عم عبد الغفار.....ردت الوكيله.....انتظر دقائق.....جاء عبد الغفار وهو فى غاية الانزعاج.....خير يا سالم.....رد سالم انا فى طريقى الى الاسماعيليه.....خالى البلد كلها ضدى.....سوف يقتلونى يا خال.....أحمينى يا خال.....خبينى عندك.....فى عرضك.....رد عبد الغفار انا فى انتظارك فى محطة القطار.....وبعدها يكون لدينا حديث.

الفصل التاسع

مدرسة الاخلاق الثانويه للبنات

وصل سالم الى محطة الاسماعليه وكان أستقل القطار وهو لم يحمل ثمن التذكره ولكن كان يحمل صيغة امه التى سرقها أو أستردها كما كان يقول لنفسه.....أنها أموال أبوه الى سرقها زوج امه القواد والحرامى.....وكان سالم جالس فى احدى عربات الدرجه الثالثه.....وكان يختبىء من الكمسارى.....وظل هكذا حنى وصل الى الاسماعليه.....ونزل من القطار مسرعا وكانت هناك جروح فى وجهه وبعض الكدمات ونقط دماء جفه من أثار مقاومة وردة بنت المعلم عمران ولكن ملابسه بها بعض التمزق ولكنه وضع مثمصاع أمه حول

وسطه.....وبمجرد نزوله من القطار لمح خاله عبد الغفار.....يحملق فى ركاب القطار.....حتى يعثر على أبن اخته.....وكان فى غاية القلق عليه.....فقد كان سالم يستغيس ويستنجد به.....ولم يفهم معنى كلمه خبينى عندك يا خال....وان أهل القريه.....سوف يقتلونه.....ثم قال فى سره .....ماذا صنعت يا سالم.....؟ لم ننتهى من مصيبة نرجس ....بعد . قابل عبد الغفار أبن أخيه سالم بالاحضان.....ولكن سالم كان يبكى بشده وحرقه.....وهو يفول قرية(محلة دمنه) خلفى رجال ونساء.....وبنت الكلب ورده.....تحرشت بى يا خال.....وكانت تأتى لى فى المطحن بعد أنتهاء عملى.....لتحصل على الايراد اليومى.....ولكنها كانت تبغى.....شىء أخر

بل تامرنى بأن أنزع ملابسى ..وترغمنى على ممارسة الحرام معها وكانت تفعل هذا معى ثلاث مرات فى الاسبوع حتى هلكت جسدى وخاصة ان الراتب الذى أحصل عليه من المعلم عمران ضئيل جدا وردة بنت

الكلب كانت بتلهف نصفه....والباقى بعد سجائرى لايكفى لثلاث وجبات يوميا ولولا البنات ولاد الحلال.....كانوا يجلبوا لى الطعام من بيوتهم..... واليوم يا خال.....حدثت جريمه.....جاءت الملعونه ورده.....وطلبت منى نزع ملابسى كالمعتاد ولكنى رفضت وقلت لها سوف اخبر الحاج عمران عما تفعلين معى وايضا .....حصولك على نصف مرتبى.....قالت ماشى يا ابن جميله.....سوف اعمل لك فضبحه فى القريه .....وأنطلقت يا خال.....تصرخ بعد ممزقت ملابسها بلا نزعت ملابسها الداخليه والقت بها داخل المطحن.....انها عاهره بنت كلب يا خال.....وطبعا اهل محلة دمنه خرجوا خلفى بالسلاح والعصى.....يريدون ان يفتكوا بى لو امسكوا بى.....اين أذهب يا خال؟؟.....امى وزوج امى طردونى من بيتى.....بيت أبى..... ونرجس اختى تطاردنى وتتهمنى وهى العاهره مثل امى ....ماذا أصنع يا خالى؟.....واين أدهب؟...لايوجد

أحد يحبنى ويخاف عليه؟.....غيرك يا خالى.....خبينى يا خال عندك.....رد عبد الغفار .....يلا بينا يا سالم.....وربنا يعمل ما فيه الصالح والخير.....سالم يابنى انا لم اتزوج وبالطبع ليس لدى اولاد غيرك.....انت ونرجس.....وانا قد كبرت والشيخوخه تزحف على.....ولم أعد قادر على الاستمرار فى العمل وحان الوقت للعوده الى قريتى لاقضى ما تبقى لى عمر فى بلدتى التى بعدت عنها اكثر من خمسون عاما.

وهذا سوف احاول اقنع ادارة المدرسه بالتقاعد وان تحل مكانى وانت شاب وقوى.....وأبن أختى.....

وصل عبد الغفار وسالم الى مدرسه.....وكانت الساعه تفترب التاسعه مساءا.....والظلام قد حل والهدوء ساد اجواء المدرسه.....ودخل عبد الغفار.....وطلب من سالم الانتظار فى غرفته.....لحين الانتهاء من أقناع الاداره.....بالطلب الذى قدمه منذ

اسبوعين.....بالاستفاله.....ثم بطلبه لاحلال ابن اخته سالم.....فى اول الامر لم تقبل الابله منيره مديرة المدرسه.....الاستفاله وقالت فى شبه رجاء حب.....عبد الغفار انا اشتغلت هنا فى المدرسه واتا عندى 24 عاما...وكنت مدرسه صغيرة السن وانت أستقبلتنى.....ببتسامة أطمئنان...لن أنساها....وكنت لى كأب يستقبل أبنته .....وكنت لى عون وسند ولم يشتكى منك احد ...والجميع احبك مدرسات..... وطالبات. واداره.....نعم اعرف ومن حقك ان تستريح وتعود الى وطنك اقصد قريتك.....وهذه سنة الحياه لنا جميعا سوف ياتى الوقت لنستريح.....ونترك مكاننا لمن بعدنا.....وكانت تنظر الى الوكيله حسنيه المساعده ويدها الشمال.....فهى تعتمد عليها فى كل الامور وتترك لها كل الاختصاصات والاعمال.....وتنفرد فقط بالقرارات الحاسمه.....هنا قطع عبد الغفار حديثها وقال وهذا ما جاءت من أجله.. مع ابن اخى سالم.....ردت

الوكيله حسنيه.....هل هو سالم الذى اتصل بك....رد سالم.....نعم هو معى الان فى غرفتى.....وهو ولد غلبان ابوه مات قبل بولادته بشهور.....واختى اهملت فى تربيته فلم يكمل تعليمه ولكنه يعرف يقرأ ويكتب وعمل فى مطحن للغله.....ولكن يا أبله منيره.....الفلوس قليله وشح فى كل أمور الحياه....فى قريتى الصغيره.....وانا اتمنى ان تكون مكافاتى هى الموافقه على الحاق ابنى سالم مكانى.....لكن المديره قالت ارسل له.....فقامت ابله حسينيه.....بهذا الامر.....وارسلت احدى الطالبات الى غرفة عبد الغفار.....وذهبت ايمان وهو اسم الطالبه.....ونادت على سالم.....ومشى خلفها وهو خافض الراس وينظر الى الارض.....حتى وصولوا الى مكتب المديره.....وقام عبد الغفار بتعريفه الى المديره والوكيله.....هذا ابنى سالم.....لكن المديره قالت فى أستنكار وتعجب.....نة.ولكنه شاب يافع.....وهنا مدرسه للبناتعشت وكلهم ف

ى سن المراهقه ولا يمكن اضع النار بجوار البنزين
.....ثم نظرت الى سالم وهو شاب رياضى
.....ووسيم.....لكن سالم قال اتا يا
أبله.....غلبان ويتيم.....وخالى هو مكان
ابويا..ا.....وانا لازم اشرفه فى اى
مكان.....لكن الوكيله حسنيه.....نظرت الى
سالم بأعجاب شديد وقالت فعلا يا ابله منيره.....الواد
واصح انه غلبان.....وبعدين يا أبله احنا لايمكن
نرفض طلب لعم عبد الغفار.....ونجرب
الولد.....شهر.....اذا مشى عدل
يستمر.....واذا انحرفتهم .....باب المدرسه
واسع.....وضجكت فى سخريه.....يفوت
جمل....ثم اشارت المديره الى عبد الغفار بالدخول الى
مكتبها حيث أعدت ظرف به مبلغ يبدو أنه
كبير.....وقدمته له وقالت هذه هى مكافات نهاية
الخدمه وتعب معنا كل هذه السنوات الماضيه مع تمنياتى
لك بحياه خادئه وسعيده ومن أحلك سوف أقبل ابن اختك

ليحل مكانك وأعتقد النبته الطيبه تطرقطرضرل من راسهكبتهح ثمار طيبه

وأستلم عبد الغفار المكافاه ورحل وأنفرد بابن أخته سالم واوصاه بأن يحافظ على سلوكه فى المدرسكلكه وانا يكون مطيع للمديره ووكيلتها.....وأن ينفذ ما يأمرون به.....دون اى أعتراض.ثم حضنه وأنصرف.....ولكن التلميذه أميره قدمت وهى فى حالة هلع ورعب ونكاد ان ترتجف من الخوف.....وقالت ابله منيره شباب المنطقه المنحرفون تحرشوا بى وطاردونى من منزلى حتى المدرسه .....وقالت وهى تبكى احدهم حاول .....ان يلمس.....وأشارت الى صدرها الصغير فى خجل.....اشتطت المديره بغضب وقالت بعصبيه.....سوف اتصل بمدير الامن.....للقبض عليهم ويخلصنا من أجرامهم وسفالتهم.....وحقارتهم.....لكن سالم تدخل فى الحديث.....يا أبله منيره.....لو سمحتى اتركيهم لى وسوف أحضرهم هنا..... وأعلقهم فى السجر هنا

وأشبعهم ضرب.....وجرى دون ان يستأذن ونزع جريدة نخله.....وأنطلق خارح من المدرسه.....حيث كان هناك ثلاث شباب واقفون.....ويضحكون ويسخرون بما فعلوه مع البنت.....وفجاء هوخت المديره.....ى سالم على راس احدهم بالجريده.....فسفط.على الارض والدماء تسيل من راسه وغطت وجهه.....ثم جرى على الشاب الثانى وضربه فى ركبته.....فراح يصرخ من .....الالم ققوسقط بجوار زميله.....أما الثالث فمن هول الصدمه.....جرى بكل ما أوتى من القوه..لاءئ.....دون ان ينظر امامه او خلفه.....فصدمته سياره مسرعه.....وسقط هو الاخرى.....واصيب فى وحهه وقدميه.....وجرى سالم نحو الشاب الاول وجره وادخله الى المدرسه والشاب يحاوله الافلات من قبضة سالم...ثم عاد وجر زميله بنقس الطريقه.....وادخله المدرسه.....وترك الثالث

ولم ينظر له ولكنه لوح له بالجريده.....وتجمع الطالبات والمدرسات وهرعت مديرة المدرسه وحلفها الوكيله حسنيه لمتابعة هذا المشهد المثير.....بينما سالم أوثق الشاب الاول بجنزير الباب فى نخله تتوسط فناء المدرسه.....ونزع عنه قميصه ومسح دمه من على وجهه.....ثم فعل بالشاب الثانى مثل الشاب الاول.....ثم صرخ فيهم ... سالم جاء ليكم يا كلاب.....يا حوش.....ثم انهال على ظهر الاول بالجريده.....الذى صرخ صرخع مدويه من الالم.....ثم انهال على الشاب الاخر بنفس القوه....وصرخ ايضا....وهو يقول كفى كفى ارجوك.....عندما رفع سالم الجريده ليكرر ضربه .....صرخت المديره.....أوقف هذه الهزله.....وحل وثاقهم فورا ودعهم .....ينصرفوا.....نحن هنا فى مدرسة الاخلاق.....وليس بسجن او غريب. وكان الطالبات فى غاية اسكلاعجاب من سالم وبما فعله.....مع هؤلاء الشباب.....المجرمين.....والذين نالوا منهم كل

المضايقات والاهانات وكافة انواع التحرش الجسدى واللفظى.....دون اى رادع....حتى أصبح الطريق الى المدرسه غير أمن.....وعم عبد الغفار كبر فى السن ولم يعد يقدر على هؤلاء العصابات.....والشرطه تأتى مره.....ثم تكف عن ملاحقاتهم.....وكان اكثر اعجاب به هى الوكيله حسنيه.....فهى لم تتزوج.....ورات فى سالم الشاب اليافع القوى.....وسوف يكون مطيع وسهل الانقياد لها.....

وانصرف الجميع.....وأقترب سالم من المديره وقال.....ست المديره.....هولاء الكلب والاوباش لن بتعرضوا للمدرسه او الطالبات ثانيا.....انا اعرف اتعامل معهم جيدا.....ردت المديره ولكن هذه أخر مره تتصرف فيها من راسك.....لاتفعل اى تصرف دون الرجوع.....لى او الى الوكيله.

الفصل العاشر

مدرسة الاخلاق للبنات هى المدرسه الدا خلى الوحيده فى مدن القناه الثلاثه وهى اعدادى وثانوى
فقط.....ومعظم الطالبات اما مغتربات أهليهم يعملون فى دول عربيه او افريقيه.....والمد ارس قى تلك الدول
اما خاصه بمصاريف باهظه ومعظم الاسر من اصحاب الوظائف المتوسطه وبالتالى لايسنطيعون أشراك أبنائهم هناك ولا يوجد لديهم أقارب يعتمد عليهم.....وبالتالى
هذه المدرسه مناسبه جدا لهم سواء من ان مصاريفها معقوله.....وفى نفس الوقت ذات سمعه طيبه للمحافظه
على بناتهم.....واداره حازمه.....الكل يشيد بها.....وايضا نتايجها فسنوات النقل والشهادات مثل الاعداديه أوالثانويه
العامه.....مبهره.....وهناك بعض الطالبات ذو حالات و ظروف خاصه.....مثل أنفصال الاب والام وزواج كلا
منهما.....وصعوبة وأستحالة المعيشه معهما.....هنالك حالات الظروف الاقتصاديه وعدم قدرة الاسره على أعالة بناتهم.....وبالطبع

عدم القدره على تعليمهم.....وهناك نسبه 10% تقبها المدرسه مجانا.....هذا هو مجتمع المدرسه حتى المدرسات معظمهم مغتربات سواء من مدن القناه الى اقصى الصعيد او من الاسكندريه.....

اما المديره منيره فهى شخصيه طيبه ومعظم الطالبات تحبها بأسلوبها المحبب ووحهها السمح وكانت شديدة العطف على الطالبات الفقيرات.....وتساعدهم من غير ان تجرحهم...وتهتم بحل مشاكلهم.....ومنيره ارمله منذ اكثر من خمسة عشر سنه ومات زوجها وهى شابه ولم تنجب منه وكرست حياتها للمدرسه.....والطالبات وتساعدها الوكيله حسنيه.....وهى باللغه العاميه عانس وباللفه الغربيه لم يسبق لها الزواج.....وهى تفترب من اواخر الاربعينات ولكن هى دائما القول انها فى اوخر الثلاثينات.....وهى تخبر الجميع ان هنك عشرات يتقدمون لها كل يوم ولكنها ترفض لانها تريد ان تكون حره ولا تخضع لاى رجل.....وطبعا الجميع يبتسمون فى خبث.....ولكنها فى العمل فى منتهى النشاط.....وهى تشرف على كل شى وتنفذ أوامر ابله

منيره بلا أى اعترض.....ولا تنتظر شكر او مديح.....

أطفأت ابله حسنيه أنوار المدرسه وأطمأنت ان الطالبات فى غرفهم.....واتجهت حيث يسكن سالم.....ويبدو انه لازال مستيقظ ولم ينام بعد.....وأقتربت حسنيه فى هدوء

غرفة سالم وأسترقت السمع وكان سالم يستحم فقد سمعت خرير المياه ينسال وسالم يغنى.....انتظرت لحظه ثم أطرقت الباب فى خفت.....ويبدو انه لم يسمع فعاودت الطرق ولكن بقوه.....وسمعته وهو يقول.....مين .؟ .....أنتظر يلى فى الخارج.....وفتح الباب وكان عارى الصدر ويغطى الجزء الاسفل من جسده بثوبه.....وشعره وجسده ووجهه لازال الماء عالق به وقطرات الماء تنسال على ارضية الغرفه.....وقال اسف يا ابله حسنيه.....فقد كلن جسدى كله تراب وطين من خلال المعارك مع الكلاب.....ولاد الهرمه.....فأخدت دش ماء بارد رغم برودة الجو.....رد ابله

حسنيه.....ادخل وجفف جسدك.....وارتدى ملابسك فالجو قارس اليوم وقد تتعرض للبرد.....ودخل سالم وهو يرتجف.....ودخلت حسنيه خلفه.....وقالت دعنى اجفف لك جسدك.....وتحسست جسده ووضعت المنشفه حول راسه ثم جسده.....الاعلى.....وانسال منه الثوب واصبح سالم عاريا تماما امامها...حاول ان يرفع الثوب ولكن حسنيه منعته..ثم حضنته بقوه دعنى اجلب لك الدفء ...فانت تحتاج للدفء.....وأنا ايضا

كانت الساعه تقترب من الخامسه فجرا وبدا ضوء النهار يتسلل ببطء واشعة الشمس الذهبيه تنعكس خيوطها على وجه سالم الذى كان.يغط فى نومه..وهو يتلحف بالغطاء.ليستر جسده العارى.....بينما. دخلت ابله حسنيه الحمام لتعدل.من ملابسه وتزيل أثار معركة الليل.....وعندما أطمئنت انها عادت الى طبيعتها.....تسللت سريعا خارج الغرفه.....وكان لازال بقايا ظلام الليل لم ينسحب.....فأتجهت سريعا الى

غرفتها.....وهى تنصت وتلتفت
حولها.....حتى لايراها احد

وفى صباح اليوم التالى كانت اول من نزل الى فناء
المدرسه.....وهى تمر على غرف
الطالبات.....لتوقظ الجميع.وهى تصرخ.....على
من تتكاسل من
الاسيقاظ.....وخلفها.....أبله
حكمت.....مدرسة التربيه الرياضيه.....وضباط
المدرسه.....ورئيسة الكشافه.....وهى سيده
متزوجه وتقيم فى المدرسه يومان فى الاسبوع وباقى
الايام تعمل الانسه سها بدل منها.....وهى تعين جديد
التحقت بالمدرسه من سنتين فقط.....وهى من
السويس.....وفى الثامنه تماما يبدأ طابور المدرسه
الصباحى وتقوده أبله حسنيه ومعها ابله حكمت

او الانسه سها.....ثم تأتى المديره منيره.....تستمع
الى المخالفات التى أرتكبت خلال أسبوع.....ثم
العقوبات.....ثم تعتمدها او تلغيها .....أوتخفف
منها.....

عادت المديره الى مكتبها وخلفها ابله حسنيه....فتها.....وجلسا الاثنان يتباد لن الحديث. فى أمور المدرسه ثم تطرقا الى احاديث خاصه.....ثم سألتها عن سالم.....يا حسنيه ايه رايك فى الولد.....؟

مش عارفه انا مش مطمئنه.....ردت حسنيه.وهى كأنها تخشى من أكتشاف ما حدث...أمس مع سالم....وقالت هو ولد طيب.....وقوى وشوفى يا ابله ماذا صنع مع شباب الشارع.....واحنا قلنا نه تحت الاختبار لمدة سنه وفى حالة تقصيره.....نطرده فورا.....وانا يا ابله هو تحت اشرافى.....لم تعلق ابله منيره.....وانصرفت حسنيه الى عملها.....فمرت على فصول الدراسه.....ووقفت قليلا مع الانسه سها....وهى تنظر لها بغيظ.....لانها تهتم بمكياجها وهى بها مسحه من الجمال.....وهذا يثير غيرة وغضب.....لسميحه.....وقالت لها فى شبه سخريه.....يا سها انت هنا مدرسه وليس

طالبه.....وملابسك ومكياجك .....اووفر قوى.....قوى

وتركتها وعادت الى غرفتها وهى تبتسم فقد وجهت لسها ضربه فى مقتل.....لانها بعد ذلك لن تتجراء بعد ذلك على تتصنع الغرور

مثل ليلة أمس تسللت فى الظلام.....وأطمأنت الى الهدوء والسكون.....ووصلت الى غرفة سالم.....وقبل من ان تطرق الباب تصنتت.....ولم تسمع صوت.....وكانت تتمنى أن تسمع صوت خرير المياه.....ولكن الهدوء يشمل المكان.....وقررت طرق الباب بقوه.....وجاء الرد .....مين؟.....ردت حسنيه بصوت خافت.....انا أبله حسنيه يا سالم.....رد سالم حاضر يا ابله انا مستنيكى.....لانك وحشتينى.....فتح سالم الباب.....ودخلت وجلست على السرير.....ولم تنتظر فقد خلعت ملابسها.....ونظر لها

بشمئزاز.....وقرف.....فقد كانت قبيحه وتصبح
اكثر قبح عندما تتعرى.....رد سالم يا
ابله.....انا اليوم مرهق.....انفجرت
غضبا .....وقالت
سالم.....اتعدل.....وبلاش غرور .....نفذ
كل ما أمرك به.....وبدون أعترض .....فاهم
ياسالم.....يلا يا ولد أخلع ملابسك.....وتعالا
بسرعه.....رد سالم .....حاضر يا
أبله.....أدخن سيجاره.....وخرج خارج الغرفه
وأشعل سيجاره.....وهو يلعن اليوم الذى راى فيها
هذه.....العجوز الشمطاء.....ولكنها من تملك
مصيره هنا.....وعادت ونادت
عليه.....ولكن بدلال.....ياسالم
.....ياحبيبى.....تعالا
بسرعه.....ودخل سالم.....وانها مهمته
معها.....ثم دخل الحمام ليزيل اثار ورائحة المراه
الشمطاء.....وعاد وارتدى
ملابسه.....وفعلت هى كذلك.....وعندما

همت بالخروج.....جذبها سالم من
يدها.....واعتقدت حسنيه انه يريدها مرة
أخرى.....لكن سالم قال انا اريد منك خدمه يا
ابله.....فردت حسنبه.....أطلب يا
حبيبى.....رد سالم.....انت عارفه يا ابله انا
لسه شاب.....ولازم اتزوج .....والزواج محتاج
فلوس.....وانت عارفه يا أبله المرتب من المدرسه
ضئيل...وانا مش طالب زياده.....انا طالب
كشك.....كانتين مدرسه.....والبنات هنا
مشاء الله.....أهليهم معظمهم فى دول
عربيه.....وبيرسلوا لهم كل شهر مبالغ
محترمه.....وابن الهرمه .....المحل
اللى امام المدرسه.....بيلهف كل
قرش مع البنات.....وبعدين البنات فى استراحة
المدرسه.....والمدرسات كمان بيشترو منه
.....مش انا احق يا ابله.....وكده نحمى
البنات من الخروج للشارع.....ومعاكسة الشباب
لهم.....وانا باذن الله.....سوف

أوفر.....لهم كل حاجه.....على راى المثل .....من الابره للصاروخ.....وانا يا ابله عندى راس مال محترم من ورث ابويه.....ردت ولكن الكانتين محتاج موافقة ابله منيره.....وايضا موافقة الصحه.....رد سالم البركه فيك يا جميل.....وانا دايما فى خدمتك يا أبله.....ردت حسنيه.....من عنيه يا سالم يا حبيبى .....قالت هذا وخرجت سريعا.....وأبتلاعها الظلام والسكون.....اما سالم فقد أبتسم فقد وجد ضالته.

الفصل الحادى عشر

كانتين سالم

وصل سالم الى مكتب أبله منيره.....بعد ان عرضت الوكيله حسنيه فكره سالم لاقامة كانتين.....ولكن الابله منيره رفضت المشروع تماما.....انا مش عايزه مشاكل مع الصحه وكل يومين.....سوف ينطوا هنا.....ومحاضر.....وتفتيش لالالا .....الموضوع يا حسنيه مرفوض.....يكفى.....انى وافقت على تشغيل شاب فى مقتبل العمر.....ووسيم هنا فى مدرسة بنات.....لالالا المشروع مرفوض.....واحنا ممكن نساعده بزياده فى مرتبه.....سمع سالم هذا

الرفض قبل دخوله مكتب منيره.....وكانت أبله حكمت دخلت مسرعه ولاحظت وقوف سالم .....ولم تعلق ودخلت الى مكتب ابله منيره.....وهى تصرخ ابله البياره اتسدت تانى.....والمياه والمجارى مغرقه فناء المدرسه.....نظرت ابله منيره الى حسنيه.....أتصلى بالمجارى فورا.....ردت حسنيه.....متعبين جدا يا ابله منيره.....كل مره اتصل بهم يصلوا بعد يومين واحيانا ثلاث ايام.....وكل مره يلهفوه 500 جنيه .....سمع سالم الحديث فدخل دون ان يستأذن.....وقال انا يا ابله سوف اسلك البياره.....ولامصلحة مجارى ولا دفاع مدنى.....طالما سالم موجود.....وزى ما طردت الشباب المستهتر .....باذن الله.....سوف اسلك البياره.....وانا كنت بعمل كده فى قريتى.....فين سياخ الحديد.....اتجه سالم مع ابله حكمت الى البياره.....وقام سالم بأغلاق المحبس الرئيسى لمنع تدفق المياه

والمجارى.....ونزع ملابسه عدا سرواله .....وبدأ يسلك البياره.....وبدأت المياه تنحسر رويدا.....ثم نزل على السلم الحديدى الداخلى.....ومعه الاسياخ.....وأستمر فى النزول والمياه تنحسر.....حتى وصل الى قاع البياره.....وأستمر فى تسليك الماسورة الرئيسيه ثم قام بتسليك ماسورة الصرف الخارجى.....والتى تطلبت منه مجهود شاق.....لازالة كل المخلفات التى تعوق عمليه الصرف.....وبعد ذلك بدا فى الصعود واشار بيده بفتح المحبس الرئيسى لتتدفق المياه بقوه ويعود سالم الى الصعود ثم اغلق فتحة البياره بالغطاء الحديدى.....وسط تصفيق المديره وحسنيه وحكمت والطالبات الذين التفوا حول البياره وهم بشجعون سالم.....الذى خرج نصف عارى ومشى وهو يفتختر بعضلاته.....الوحيده التى لم يجذبها هذا المنظر هى ابله سها.....ووقفت بعيد تتابع الموقف دون ان تشارك فيه.....جرى

سالم سريعا الى غرفته ليستحم ويزيل اثار المجارى من على جسده.....والقى بملابسه فى صندوق القمامه.....وخرج من الحمام وارتدى ملابس نظيفه وقام بتهذيب شعره وجلس يشرب كوب من الشاى واشعل سيجاره.....وهو يشعر بالفخر بنفسه.....وفى نفس الوقت يشعر بالضيق لرفض ابله منيره مشروع الكانتين.....ولكن فى المساء وبعد انتهاء مواعيد المدرسه وخلال فترة الغداء.....سمع سالم طرق على الباب.....وفتح فوجد المديره والوكيله ومعهم ابله حكمت.....والطالبه اميره وهى تحمل طعام الغداء لسالم.....وبدأت ابله منيره حديثها نشعر اليوم ان عم عبد الغفار قد ترك لنا هديه فعلا انت ابن عبد الغفار.....وما قدمته للمدرسه من يوم وصولك.....سوف يجعلنا نضع ثقتنا فيك.....وانا وافقت على اقامة الكانتين وكل الادوات التى تحتاجها من حساب المدرسه.....وسوف يتم صف لك وجبه غداء مثل المدرسات

وبعد ذلك انصرف الجمع ولكن حسنيه نظرت له

نظره ذات مغزى! فهم منها سالم انها سوف تزوره
ليلا كعادتها .....فبدا يسبها ويلعنها فى
سره.....وهو يقول ..مصيبه واتحدفت
عليه.....ولكنه عاد ولكنها كنز لتحقيق
الامانى.....وهى اصبحت طوع فى
يدى.....والمدرسه كلها تحت
تصرفى.....ولازم اتجرع السم .....لا دى
زيت خروع .....بيرميل روث الحيوانات.....فين
ايام البنات الحلوه فى محلة روح.....جسم اختى
نرجس زى الملبن.....ولا قطعة القشده ورده بنت
الحاج عمران.....وحتى صبحه بنت طريه
.....اما نعمه فرسه.....ثم قال فى
سره.....ولد ياسالم امامك جيش من البنات
يعنى تختار منهم اللى يعجبك.....وبوز
الاخس ابله زفت حسنيه.....ى.....ممكن
تساعدك.....ولما الكانتين يجهز كل البنات سوف

تلتف حولكونزبتوهج.....وكلهم عاهرات مثل جميله امى ولابنتها نرجس.....!

وفى صباح اليوم التالى أستيقظ يالم مبكرا وارتدى ملابسه.....وأستئذان من ابله حكمت للخروج.....وحمل معه بعض مصوغات امه ونزل المدينه والى اقرب صائغ وباع بعض المصوغات.....ثم ذهب واشترى عدة نجاره كامله.....ثم اشترى دهانات ومعجون وفرش للدهان واسمنت وجير ورمل.....واجر سياره نصف نقل.....وعاد الى المدرسه وانزل المعدات والخامات التى اشتراها.....وكانت ابله حسنيه.....تقف تراقب مشهد سالم وهو يجهز لعمل الكانتين.....ثم أتجهت.....الي سالم وقالت تعالا يا سالم معى الى المخزن....وفيه خشب كثير وفيه استند تضع عليه بضاعتك.....أقترب سالم من ابله حسنيه وقال انت تستهلى بوسه وحضن منى.....ضحكت حسنيه فى دلال ودلع.....أختشى يا سالم .....أحنا فى

المدرسه.....لما تنفرد بى.....قول واعمل اللى انت عايزه

أنتهى سالم من اعداد الكانتين وقام بدهنه بلون برونزى....ومع انعكاس الشمس عليه.....يتوهج...ويشع....ضوء يحول فناء المدرسه الى نهار حتى مع أنسحاب الشمس وتسلل خيوط الظلام

فى اليوم الثانى خرج سالم واشترى بضاعته.....من حلويات واشترى بوتجاز وكاسات وفناجين للشاى والقهوه. واصنافها المختلفه مثل نسكافه ومشروبات متنوعه مثل اليانسون والقرفه والكاركديه. بل والسحلب وطبعا خبرته من قضاء معظم حياته على المقاهى .....والغرز....وابتسم وقال لم ينقص غير .....المعسل والشيشه

.....والحشيش.....

فى المساء انتظر سالم سيارة المشروبات المثلجه.....وهى كانت تنزل صناديقها.....للمتجر امام المدرسه.....وتوصل معهم على تزويده بكميات

كبيره للمدرسه.....وطلب منهم ثلاجه لحفظ وتثليج المشروبات

ومع صباح اليوم التالى تجمع الطالبات امام كانتين سالم وجاءت المدير ومعها الوكيله وابله حكمت وبعض المدرسات عدا ابله سها وقفت بعيد تراقب الموقف.....فهى لم ترتاح ابدا الى سالم.....ثم هى لمحت أبله حسنيه.....تسللت الى غرفة سالم.....ولم تعرف لماذا؟

قدم سالم للمديره فنجان نسكافه....وكل من معها وأصرت ابله منيره على دفع حسابها ومن معها .....رغم رفض سالم.....وبعد ذلك تم قص الشريط.....وتجمع الطالبات وكانوا فى منتهى السعاده لتوفر كل ما يحتاجهوه من مأكولات وحلويات ومشروبات بل انواعها.....وخاصة ان المحل الذى امام المدرسه صاحبه رجل كئيب وكشرى....ومعاملاته جافه.....ودائم الصياح.....وسريع الغضب.....اما سالم فهو شاب فى مثل عمرهم ووجهه بشوش.....والكانتين داخل

المدرسه.....وسهل فى المتناول.....وكان معظم مطالب البنات هى المشروبات مثل الشاى او القهوه.....أو مشروبات المثلجه.....

انهى سالم عمله فى الكانتين عندما بدأ الليل يدخل.....اغلق سالم الكانتين.....واتجه الى غرفته وخلع ملابسه.....واتجه الى الحمام ووضع راسه تحت الدش وانسال المياه على جسده.....وهو فى قمة السعاده.....وخرج من الحمام عارى وأتجه الى صندوق الايرادات...وزادت سعادته وفرحته.....عندما وجد ان الصندوق ملىء بالعملات المعدنيه والورقيه.....وان حصيلة اليوم الاول عامره.....وقال فى همس فى اخر الشهر سوق اكون جمعت مبلغ محترم.....وصنع لنفسه كوب من الشاى لف سيجاره وزودها بقطعة من الحشيش قد اشتراها من منطقه السحر والجمال بالاسماعليه الشهيره بمنطقه الحشيش والافيون وكل انواع الكيف والصنف.....ووضع راسه على الوساده.....ليستريح من عناء اليوم.....ولكنه

سمع طرق على الباب.....وكانت العجوز الشمطاء حسنيه.....فقد أتت لتحصل على نصيبها من ايراد اليوم.....ونصيبها هى المتعه التى تنالها من سالم وهى تعرف انها صاحبة الفضل فيما هو فيه الان وثد حقق له ما اراد...وكما هى عادتها لم تنتظر فقد خلعت ملابسها ورقدت على السرير.....ولكن سالم قال لها بغضب.....يا ابله انا اليوم فى غاية الارهاق.....من الصباح الباكر حتى الان وانا واقف على رجلى.....ولم استرح دقيقه.....لكن حسنيه صرخت فيه.....انت عارف يا ولد انا ممكن اهد الكانتين على راسك.....رد سالم .....حاضر يا ابله.....انتهى من سيجارتى.....وفكر قليل.....وعجبته الفكره.....وقال ابله.....اعمل لك سيجلره محشيه.....سوف تجعلك فى غاية السعاده.....هزت حسنيه راسها بالموافقه.....وقالت انت ولد خبيث.....تريد منى الاستسلام لك تماما.....حاضر يا حبيبى لف

السيجاره بسرعه.....قدم لها السيجاره واشعلها والتقط نفس منها.....وبدأت حسنيه تدخن السيجاره ولكن انتابها سعال شديد.....وظلت تسعل حتى اعتقد سالم ان روحها سوف تخرج.....واسرع لها بكوب من الماء.....حتى تلتقط انفسها.....وغامرت رائحة الحشيش أرجاء الغرفه.....وفتح يالم النافذه ليدخل الهواء.....ويغير جو الغرفه.....ثم بعد ذلك نام بجوار ابله حسنيه حتى فجر اليوم التالى.....وأسيقظ هو ووجد نفسه عاريا تماما وبجواره ابله حسنيه وهى كانت تغط فى نومها..... فأوقظها.....وقال ابله حسنيه....النهار طلع .....اسيقظى.....انا سوف ادخل الحمام واحصل على دش واستعد لفتح الكانتين قبل طابور الصباح.....هرولت حسنيه وارتدت ملابسها سريعا.....وخرجت مسرعه.....زهى تلتفت حولها يمينا .....ويسارا.....خوفا ان يراها احد.....حتى وصلت الى غرفتها.....ودخلت

الى الحمام.....ونزلت مباشرا تحت الدش وازالت كل ما علق بها من بقايا ليلة أمس وخاصة ان رائحة الحشيش مازالت عالقه بها.....وخرجت من الحمام وصبت على جسمها ووجهها نصف زجاجة عطر... وصنعت لنفسها كوب من القهوه.....ثم ارتدت ملابسها.....وخرجت مسرعه.....الى فناء المدرسه حيث كانت ابله حكمت اول من وصل الى الفناء وكذلك ابله سها وبعض الطالبات .....فيما بدأت باقى الطالبات تصل تباعا.....واخيرا وصلت مديرة المدرسه ابله منيره.....وبدا طابور المدرسه بالهتاف التقليدى.....بالسلام الجمهورى.....ثم القت الطالبه أميره كلمة اليوم.....ثم القت ابله منيره التحيه الى سالم وقالت لقد تركنا الحارس الامين عم عبد الغفار بعد ان قضى معنا اكثر من ثلاثون عاما بكل همه ونشاط وامانه واخلاص فى عمله.....ولكنه ترك لنا ايضا ابن اخته سالم.....ورغم انه شاب صغير.....لكنه مثل خاله امين

ومخلص.....وخلال اسبوع فقط.....طرد الشباب المستهتر من امام المدرسه.....ثم قام بعمل شجاع وهو تسليك البياره.....ووفر علينا مبلغ 500 جنيه كنا ندفعهم للشركه وايضا الوقت .....لذا نحن ادارة المدرسه نشكره ونهناءه على مشروعه فتح الكانتين.....واقترب سالم وهو يتصنع الخجل.....وصفق الجميع له.....ثم غادر لفتح الكانتين وتجهيز المشروبات.

فى فتره استراحة المدرسه تجمع الطالبات حول كانتين سالم.....لشراء حلويات ومشروبات بارده وساخنه.....وترك سالم الكانتين للدخول لدورة المياه.....وترك الطالبه أميره مكانه.....وهناك سمع صوت ضحكات بنات فى دورة المياه المخصصه للبنات.....وجذبه الفضول لان يقتحم الحمام.....ويشاهد ألطالبه اميمه والطالبه سمر.....يدخنان سجائر.....وصرخت الفتاتان.....لوجود الفتاتان فى وضع شبه عارى

فالاولى نزعه قميصها والثانيه نزعه
البلوفر.....وصاحت اميمه ايه اللى دخلك
هنا.....رد سالم بدخنوه هنا.....ممكن
ابله حكمت تضبطكم.....من بكره سوف احضر
سجائر.....وتدخنوا فى غرفتى انا
جدع.....وانتم زى اخواتى.....قال هذا وخرج
سريعا.....وعاد الى الكانتين .....وشكر
الطالبه أميره .....وهى ذات
شخصيه.....وهى مقربه جدا من المديره وهى
التى تدير الا ذاعه المدرسيه.....وهى ذات صوت
مميز وهى تحلم بأن تصبح مذيعه.....وقال سالم
يا اخت اميره.....اى مشروب او حلويات على
حسابى.....لكن اميره ردت بحده.....يا
اخ سالم ان معى فلوس.....وأهلى يرسلون لى
مصروف كبير.....قالت هذا
وانصرفت.....رد سالم فى
سره.....عاهره.....وبكره اجيب راسك
الارض..... البنت ورده.عملت زيك كده.....ولكن

الان فى صيد جاهز اميمه وسمر.. وبكره سوف اشترى لهم سجائرهم .....وايضا.حشو وهو يقصد حشيش.....

فى المساء قرر الهروب من ابله حسنيه.....فخرج من المدرسه.....وذهب الى المدينه وباع قطعه من مصاغ امه.....وشد رحاله الى منطقه السحر والجمال.....وأشترى حشيش وحبوب.....ثم اشترى سجائر محليه

ومستورده.....ثم اشترى مايحتاجه للكانتين.....واستقل سباره اجره وعاد ووضع ما احضره فى الكانتين.....ولمح ابله حسنيه وهى تتسلل عائده الى غرفتها.....ويبدو انها قد يأست من الطرق على باب سالم.....

فأبتسم وقال فى سره .....ياعاهره با بنت الملعونه.....يا عجوز .....يا شمطاء.....قبر يلمك.....

الفصل الثانى عشر

الفخ

اقتربت الطالبه أميمه والطالبه سمر.....من
سالم.....وفى حركه فجائيه قدم سالم لهم مفتاح غرفته
وأشار الى اميمه بالتحرك من خلف
الكانتين.....وقدم لهم اربع سجائر اتنان منهم

سجائر عاديه.....واخريتان محشوتان بمخدر الحشيش.....

وأنطلقت الفتاتان الى غرفه سالم.....ولم يلاحظهما احد.....ودخلا غرفته.....وقاما بتدخين السجاره الاولى.....ثم اشعلا السيجاره المحشوه الثانيه.....وشعرا بدوخه من تأثير مخدر الحشيش.....ونشوه غير عاديه.....ورقدت سمر على سرير سالم.....لكن اميمه اوقظتها.....وقال هيا بنا حتى لايلاحظ احد غيابنا.....وأنطلقا سريعا واغلقت اميمه الباب واتجهت الى سالم وسلمت له المفتاح.....فضعط على يدها.....وقال هامسا.....الحساب يا حلوه.....خمسة عشر جنيها .....وهكذا تكرر الشراء من سالم كل يوم.....ثم قدم لهما حبتين من المخدر واشار لهما بعشرون جنيها للواحده.....فرفضوا واكتفوا بالسجائر.....المحشوه فقط.

ثم انصرفا الى غرفة سالم.....بينما انشغل بتلبية طلبات الطالبات والمدرسات..... وأقتربت ابله حسنيه.....من سالم وهى غاضبه.....وقالت اين كنت أمس؟.....رد سالم كنت بشترى متطلبات الكانتين.....ردت بغضب شديد.....عندما تخرج لابد ان تستأذن منى اولا. ولا تكرر مره اخرى.....رد سالم حاضر يا ابله.....أنا اليوم سوف اخرج بعد انتهاء الدراسه.....لم ترد حسنيه.....وانصرفت ويبدو عليها.....الغضب الشديد.....

اقتربت من سالم فتاتان هما زينب وسميره وهما من اسر فقيره جدا.....والمدرسه تصرف عليهما وتتعاطف عليهما من جانب المديره منيره.....وهم يشعران بحزن شديد وبالم من معاملة الطالبات لهما .....والتعالى الذى يواجهانه من الطالبات وخاصة كلهم اهاليم يعملون فى دول خليجيه.....ويصرفون ببذخ.....وكان سالم يعلم ذلك.....واعتبرهم ايضا ضمن الصيد السهل.....وهم يتمعون

بجمال جذاب وهم صديقتان لايفارقنا بعضهم
البعض.....وهم يعوضا فقرهم بجمالهما
.....وتفوقهما فى الدراسه عن اقارنهما.ونادى سالم
.....يا أختى زينب.....وأنت يا اختى سميره

لم تنفعانى حتى الان.....وانا انـاديكم يا اختى.....لانى عندى اختى جميله مثلكما تماما وأسم نرجس.....وكل ما فى الكانتين تحت امركم.....وقدم لهما مشروب مثلج. ...ولكنهما

رفضا فى بداية الامر.....وقالت زينب عندما نملك مال
سوف نأتى ونشترى ما نريد.....رد
سالم.....وحياة الغالى عندكم.....ماتترد.....اخوكى
سالم هو اللى بيقدم.....تكسفونى....علشان انا
فقير.....وعلشان انا حارس هنا .....وانتم
طالبات.....ردت زينب فى خجل .....أبدا يا
سالم.....رد سالم انا حلفت.... نظرت
سمبره الى صديقتها.....وأشارت لها
بالموافقه.....ولم يكتفى سالم بالمشروبات بل قدم
لهما بعض البسكويت والحلوى.....وشرب معهما
ايضا.....وقال معرفة خير.....وعلشان يبقى
بيننا مشروب وبسكويت.....وضحك سالم
وضحكت الفتاتان.....وبعد انهاء المشروب
.....وعند بدأ فى الانصراف.....وضع سالم فى
يد زينب.....حبيتان.....من المخدر.....وقال الاخت
زينب انا فى الخدمه.....وفى وقت محتاجين اى حاجه
انا موجود هنا....أو فى السكن.....أنصرفت زينب
وسميره....وهم يمرقان ..سالم بشك وريبه.....وهناك

سؤال يراودنهما...ماذا يريد الحارس سالم منا؟ وما هذه الحبوب؟.....

بعد العشاء خرجت أميمه وسمر للتجول.... .....فى فناء المدرسه.....وأبله حكمت تشير لهما بالانصراف الى غرفهم.....بينما ألطالبه أميره واقفه مع ابله مارى مدرسة الفرنساوى.....تسألها بعض الاسئله.....وفى الجهه الاخرى جلست أبله سها على احدى المقاعد.....تراقب حضور أبله حسنيه وهل سوف تتجهه الى مسكن سالم.....؟....فقد لمحتها مرتين.....

وفى طريقهما الى باب الغرفه....أتجهت زينب وسعاد...الى غرفتهما....وهمست زينب هل نجرب الحبوب.....لكن سعاد رفضت وبشده.....اعتقد انها حبوب مخدرات.....لكن زينب عموما انا سوف اجربها.....قبل النوم.....ولو تعبت منها سوف اكون نائمه.....ولو مزجتنى فانا فى فراشى.....لن يشعر احد بى....وفى الصباح سوف

اكون فى الطابور.....وقالت هذا ووضعت الحبه فى فمها ورقدت على فراشها.....بل وغطت راسها بالفراش وراحت فى نوم عميق.

ساد الهدوء وسيطر الظلام فى ارجاء المدرسه....وتسللت ابله حسنيه.....متجها الى غرفة سالم.....وكان سالم لازال مستيقظ.....وقرر عدم استقبال حسنيه.....فقد شعر بقرف وأشمئزاز....ولم يعد قادر على معاشرتها.....طرقت حسنيه الباب بهدوء.....ولم يستجيب.....؟ فأستمرت تطرق الباب بشده.....ثم بدأت تصرخ بصوت عالى.....أفتح يا سالم.....أفتح يا سالم.....ردسالم أنصرفى يا أبله حسنيه.....انا تعبان.....ردت حسنيه.....أفتح يا سالم.....سوف اذيك....انا انتقامى قاسى وشديد.....رد سالم أعملى اللى بدالك.....انا مش خايف منك.....وانا ممكن أفضحك أمام المديره.....وأمام

المدرسات .....والطالبات. أنصرفى يا أبله.....ردت حسنيه.....ماشى يا سالم يا كلب .وأنصرفت حسنيه...وهى تتمتم بالسب وهى تقول يا ابن الكلب يا سالم. ومن شرفة غرفتها كانت سها تراقب عودة ابله حسنيه من بعيد.....وهى تبتسم فى خبث.....وكانت أميمه لازالت مستيقظه.....وهمست الى سمر التى ترقد بجوارها.....أشتاق ليسجاره.....ولا استطيع النوم.....ردت سمر وانا اشعر بثقل فى راسى. كان لازم نشترى سجائر أضافيه من سالم.....ردت اميمه غدا نشترى مزيد من السجائر.....لكن سمر وهل معكى فلوس.....فلم تصلنى حواله من ابى.....ولسه اسبوعان وتصلنى الحواله .....وردت اميمه انا صرفت كل ما كان معى.....ردت سمر احنا ممكن نقنع سالم بأعطاءنا السجائر واول الشهر نعطى له ثمنها.....وافقتها أميمه.....لكن سمر ولكنى احتاج الان الى سبجاره اكد اتجنن.....ردت اميمه وانا اكثر.....ونظروا

الى بعض قليلا.....ثم قالت سمر انا سوف اذهب بمفردى.....وانت هنا راقبى المكان واتصلى بى بالموبيل لو اى حدث شى.....ردت أميمه اوكى.....بس بسرعه.....وحاولى تمشى بعيد عن الاضاءه.....بجوار الاشجار حتى هاتصلى الى هناك واطرقى الباب بهدوء.....وحاولى تقنعيه ان بمجرد وصول نا التحويلات.....سوف ندفع فورا.....واطلبى على اربع سجائر وعلى الاقل سيجارتين.....اليوم.....وفعلا انطلقت سمر.....وخرجت من باب الغرفه.....وهى تتحسس طريقها.....وانطلقت مسرعه ونزلت الدرج واصبحت فى فناء المدرسه والتصقت بالاشجار ,

ثم جرت بسرعه نحو سكن سالم ووصلت الى باب سالم.....ورن الهاتف وأنتابها خوف ورعب.....ولكن عاد الهدوء لها عندما.....رايت ان أميمه هى على الهاتف.....وصاحت اميمه سمر اين وصلتى؟ ردت سمر انا امام باب سالم ردت أميمه.....بسرعه قبل ما أبله حكمت

تستيقظ.....ردت سمر ارجوكى لاتتصلى بى وانا سوف اتصل بك بعد خروجى من عند سالم.....وقفت لحظه امام باب غرفة سالم.....وتنصتت لعل تسمع صوت.....ثم طرقت على الباب بهدوء.....ولم يستجيب سالم وكان يغط فى النوم.....فأعادت الطرق مرة أخرى.....ولم يستجيب فنادت عليه وهى تطرق الباب.....سالم.....سالم افتح انا سمر.....سمر صديقة أميمه .....وهنا هب سالم واقفا وفتح الباب.....وهو عارى الصدر ويرتدى سرواله الداخلى فقط..... وقف سالم وهو مندهش من وجود سمر فى غرفته فى ساعه متأخره من الليل.....وقال خير يا سمر يا حبيبتى.....ولكن سمر اندفعت.....داخل الغرفه وجلست على السرير وهى تلهث.....وقالت انا أسفه يا سالم انى أتيت فى وقت متأخر.....انا وأميمه لانستطيع النوم.....نريد سيجاره من عندك.....ثم نظرت له انا رأسى تؤلمنى.....نظر لها سالم بشهوه ورغبه.....وخاصة وهى جالسه

فراشه.....ثم قال يا حبيبتى يا سمر.....للاسف ليس عندى سجائر.....غدا سوف احضر لكما.....لكن سمر فى شبه تضرع.....قالت ارجوك يا سالم.....راسى سوف ينفجر.....رد سالم علشان خاطرك يا روحى.....أنا سوف اعطيكى السيجاره الخاصه بى.....علشان انا بحبك.....من اول ما شفتك.....وقام بالبحث فى ملابسه واخرج سيجاره.....ومدت سمر يدها لتأخذ السيجاره....لكن سالم سحب السيجاره.....وقال اخد ثمن السبجاره اولا.....ثم حضن سمر ولكنها دفعته بقوه.....وصرخت انت بتعمل ايه.....ولكنه تشبث بها....بقوه وتمكن منها.....واصبح فوقها ويده تتعلق بصدرها ويده الاخرى تتسلل فى جسدها الاسفل.....ثم قام بنزع ملابسها الداخليه.....ثم نزع ملابسها الى اعلى حتى جردها تماما من ملابسها.....وبدا فى معاشرتها وهى تقاوم بشده وتصرخ فوضع كفه على فمها حتى لايسمعها احد..... واخيرا أنتهى من

المعاشره.....تركها.....واشعل
سيجاره.....وخرج خارج الغرفه.....فى الهواء
الطلق.....ثم عاد ووجد سمر تنتفض فى فراشه وتبكى
بحرقه.....وهى عاريه تماما فأحضر الموبيل وقام
بتصويرها.....وهى تصرخ حرام
عليك.....حرام عليك.....ثم قام سالم بالقاء
سيجاره لها.....وقال ارتدى ملابسك.....وارجعى
الى غرفتك.....ثم قال فى شبه
تهديد.....لو فتحتى فمك.....باللى
حصل هنا.....انا صورتك.....واظهر لها
الصوره.....سوف افضحك فى المدرسه وخارج
المدرسه.....وأرسلها لاهلك.....لكن لو طلعتى
بنت جدعه.....وعقله..... الصوره.كل ما تطلبيه
من سجائر حبوب مشروبات.....حلويات حتى لو
احتجتى فلوس.....انت سوف تبقى
حبيبتى.....وهمت ان تخرج.....اوقفها
وقال اخبرى صديقتك .....أميمه لو عايزه سجاير
تيجى عندى .....فاهمه يا حلوه..... وأنطلقت

سمر مسرعه وهى تعدل ملابسها.....وجرت خلف الاشجار.....وهى تلتفت يمينا ويسارا.....حتى توصلت الى سكنزم نجيب الطالبات....ودخلت بسرعه.....حتى وصلت الى غرفتها.....ودخلت سريعه.....والقت بنفسها وهى تبكى بحرقه على فراشها.....وتلطم على وجهها....وتضرب راسها بقوه فى مؤاخرة السرير.....وجرت أميمه..نحو سمر.....وهى تصيح حصل أيه؟.....فيه أيه يا حبيبتى. يا سمر؟. ....ردت سمر وهى تبكى.....انا ضعت.....انا ضعت.....سالم الكلب اغتصابنى.....اغتصبنى يا سمر.....لطمت أميمه يخبر اسود.....يا خبر اسود.....لازم نبلغ الشرطه وابله منيره وابله حسنيه.....لازم نجيب حقك.....لازم لازم.....أشارت لها سمر وهى تبكى.....أنا تفضحت.....سالم الكلب صورنى عاريه.....وهددنى بنشر الصوره.....ثم القت لها السيجاره.....وهذا هو الثمن.....اسمعى يا أميمه.....ما حدث يجب

يظل سرا بيننا.....أرجوكى يا أميمه.....فعرضك.....أهلى لو وصل لهم الخبر سوف يقتلونى.....أهلى من الصعيد.....رد اميمه أهدىء.....وادخلى الحمام.....زيلى كل ما علق بك.....من التلوث.....ويجب النزول طابور الصباح وانت عاديه حتى لايلاحظ احد.....ثم اخدت السيجار.....واشعلتها.....ردت سمر سالم قال اذا اردت اميمه سيجار تأتى.....لى..... ردت أميمه وهى تدخن بشراهه السيجاره.....وهنا طلبت سمر ان تدخن باقى السيجاره .....ودخنتها ايضا بشراهه.....وامسكت أميمه

اقده

بأخر نفس.....بينما دخلت سمر الحمام لازالت ما علق بها من تلوث.....وخلعت ملابسها والقت بها فى سلة ملابس ونزلت تحت مياه الدش الدافىء.....ونزلت المياه.....على جسدها.....وشعرت بدماء جافه على اردفها وبين

ساقيها.....فصرخت فى رعب ثم سقطت على ارضية الحمام شبه مغشى عليها .....وهى تنتفض وتهمس انا ضيعت.....انا ضعيت.

دخلت أميمه الحمام وهى تجرى عندما سمعت بكاء سمر وجدتها راقده على ارضية الحمام وهى تنتقض.....فساعدتها على النهوض..وقامت بتجفيفها.....وحضنتها ثم قبلتها.....وقالت لاتخافى ...سوف نعالج الموضوع انا معك.....انا اعرف طبيب بيعالج تلك الامور بسهوله,,,,,,,,,,,,,,,,هيا ارتدى ملابس وقامت بتصفيف شعرها ونزلا الاثنان الى ارض الطابور.....ويبدو حديث اميمه الاخير قد جلب لسمر الهدوء.

الفصل الثالث عشر

الوحش

نزلت البنات الى فناء المدرسه لاداء طابور الصباح يقوده ابله حاكمت وتساعدها ابله سها ثم وصلت المديره ومعها وكيلة المدرسه.....وكانت سمر فى غاية الرعب خوفا من أن ينكشف أمرها.....أو

هناك أحد لمحها .....ولكن الطابور انتهى على خير.....وأنصرف الطالبات الى فصولهم.....ولكن فصل أميمه وسمر.....كان موعد حصة الالعاب الرياضيه .....وكانت ابله سها هى التى سوف تقود الحصه....وعندما بدأت الحصه بالجرى.....وكان سالم يراقب.....الطالبات من بعيد ثم أقترب منهم ووقف وطلب من ابله سها المشاركه فى الجرى.....لكن ابله سها.....رفضت وطالبته الابتعاد عن الطالبات.....وبالفعل خضع لاوامر ابله سها.....وابتعد.....وعند بدأ الجرى.....سقطت سمر على الارض ويبدو أن ظهور سالم.....سبب لها هذا الاغماء.....وجرت أميمه نحوها وهى تحتضنها ثم طلبت ان تأخذ سمر الى غرفتها.....ولكن أبله سها.....قالت من الافضل ان تتجهى بها الى العياده.....فالطبيبه مارى موجوده اليوم.....وهى سوف تعرف سبب الاغماء وتعطيها الدواء المناسب.....ولكن سمر صرخت فى رعب.....لالا انا اريد العوده الى

غرفتى.....وبالفعل اصطحبتها أمنيه الى مسكن الطالبات وفى الغرفه.....أرقدتها على الفراش وجلست معها حتى غلبها النعاس.....وتركتها وعادت الى فصول الدراسه.....حتى جاءت وقت الراحه المدرسيه.....فأتجهت الى الكانتين.....ولمحها سالم فقال.....أهلا بالقمر.....أنا فى أنتظارك يا جميل.....كنت متأكد انك قادمه.....لكن عندى فى الغرقه.....انا مجهز لكى مخزون سجاير انت وزميلتك سمر.....انا فى انتظارك بعد الدراسه.....موضوع نصف الليل خطر عليه وعليكى.....ردت أميمه انت فاكر اللى عملته مع سمر سوف يمر مر الكرام.....حتدفع ثمنه يا سالم.....رد سالم بحده.....اى كلمه حتكون نهاية صاحبتك.....هى اللى جات عندى فى منتصف الليل.....وهى اللى نامت عاريه على سريرى.....وانا شاب .....ومعذور.....لفتاه منحرفه.... ساقطه.....انا مسجل كل ده.....على الموبيل.....وقسما

بالله.....لانشره فى الاسماعليه كلها وفى المدرسه.....وعند اهلها.....صرخت أميمه فى عرضك يا سالم.....وحياة العزيز عندك.....ما تعمل كده.....اعتبرنا اخواتك.....انا سوف اعطيك فلوس كثيره.....كل شهر اول ما تصلنى حواله من اهلى فى الكويت.....أرجوك يا سالم وايضا سمر سوف تعمل ذلك.....رد سالم انا سوف اكون جدع.....ولن افعل ذلك الا لو حسيت بغدر منكم.....وانت لازم تيجى عندى الليله.....انا مشتاق لكى.....ولو محضرتيش الليله.....انا سوف انفذ تهديدى.....ويلا انصرفى الان.....البنات بيرقبونا.....وابله سها .....مش عارف ليه حطانى فى دماغها.....فى انتظارك الساعه سابعه مساءا.....وبالفعل انصرفت أميمه.....وهى لاتعرف ماذا سوف تفعل أمام تهديد سالم.....؟

جاءت ابله حسنيه مسرعه.....وقالت سالم تعال واشارت الى اميره بأن تقف مكانه.....عايزك

ضرورى فى غرفتك.....وحاول ان
يعترض.....لكن نظرات وملامح حسنيه كانت
قاسيه.وناريه.....مما ارعبه.....فقال للطالبه
اميره.....عشر دقائق واعود.....قدمى الطلبات
للطالبات وسجلى فى الدفتر.....وبالفعل اتجه الى
غرفته وخلفه ابله حسنيه.....ودخلا الاثنان
الغرفه.....واغلقت الباب وهى تصرخ.....انت
كلب حقير ابن كلب.....انا اللى وقفت بجوارك
وعملتك بانى ادم.....وظيفه وحصلت زياده فى المرتب
وسعيت لك.....كانتين بتكسب منه
دهب.....وساهمت فى بناءه.....وفى اخر
الامر.....تغلق الباب فى وجهى.....انا اللى
حبيتك.....وبعمل كل شىء من أجلك.....لكن انا
ممكن ارجعك لقريتك بالجلباب الممزق .....والعفن اللى
اتيت به.....احسن سالم بان حسنيه قد تطيح به
فعلا.....ولايعرف ماذا سوف يحدث له بعد ذلك
سواء هنا.....أو ما بنتظره فى حال عودته الى
بلدته محلة روح.....فقال وهو يهمس.....لا

لا.....لابد من ترويض تلك الحيه.....فقترب منها سالم وحضنها.....ابله حسنيه اجمل واحلى ابله فى الدنيا.....سامحينى.....انا لم اعرف ستات من قبل انت اول.....ست اعرفها.....واول ست اقترب من جسدها.....يعنى محتاج وقت اتعود عليكى.....وبدء فى تقبيلها والعبث فى جسدها من اعلى واسفل.....حتى انها فقدت توازنها.....وقالت كفى يا سالم لنجعل هذا فى الليل.....ثم قالت يجب اذهب الان..... وانت ايضا.....واتجهت هى لمبنى الاداره.....ولمحتها ابله سها.....التى كانت تتابعها منذ اتجهت للكانتين وحتى عودتها الى الاداره.

بينما عاد سالم الى الكانتين.....وقدم الى اميره مشروب مثلج.....ولكن اميره قدمت له ثمنها وقالت.....سبق وقلت لك انا معى فلوس.....ولا احب هدايا مجانيه.....!

بينما اقتربت زينب وسعاد من سالم.....واشارت زينب بحاجتهم الى الحبوب.....قدم لهما سالم

حبيتين.....ثم قال المره دى اخر مره
مجانا.....انا مفيش عندى حاجه
مجانا.....مفهوم.....ثم قال بجديه وهو
يتفرس جسد زينب.....بكره منتظرك فى الساعه الثامنه
مساءا انت والاخت سعاد فى غرفتى.....ولو ما
حضرتوش.....انسوا الحبوب الى
الابد.....فاهمه يا زينب.....وانت يا اخت
سعاد.....واللى ناسى يفكر الاخر.

عادت أميمه الى غرفتها بعد انتهاء الفصول
الدراسيه.....ووجدت صديقتها
سمر.....لازالت
نائمه.....فأوقظتها.....وقالت سمر حبيبتى
اصحى.....لازم ننزل للميس لتناول وجبة
الغدا.....وحكيت لها ما حدث مع
سالم.....والتهديد الذى هددها به.....ولم
تعلق سمر وبعد انتهاء تناولهم وجبة
الغداء.....وعندما انفردا بغرفتهم.....قالت

سمر وماذا سوف تفعلين.؟.....ردت اميمه لااعرف.....هل سوف تذهبين له؟ ويفعل بك ما فعل بى .....لالا لاتفعلى هذا.....لابد يبقى احدانا لمقاومته.....ردت وماذا ؟ اذا نفذ تهديده.....وماذا لو فضحك فى المدرسه.....والاسماعليه كلها ماذا؟ لو شير الفيديو والصور وماذا ؟لو ارسلها للمديره والطالبات

انه وحش لايتوانا عن فعل اى شى.....فى سبيل رغباته الدنيئه.....لابد انا اذهب يا سمر.....ولابد ان نحصل على السجائر.....انا اكاد اصيب بجنون.....واعتقد انت كذلك.....يجب اذهب له.....واحاول ان لايصل معى الى اكثر من العناق او التلامس الخارجى.....لا يوجد حل اخر.....انه وحش مفترس.

قالت هذا وانطلقت عند اقتربت الساعه الى السابعه.....وتسللت بين الاشجار حتى وصلت الى غرفة سالم ووقفت تعدل من ملابسها وكشفت عن صدرها.....ووضعت احمر شفايف وبعض البودره

على وجنتيها.....لقد قررت ان تسيطر عليه وليس العكس.....طرقت الباب بهدوء.....وكان سالم فى انتظارها عارى الصدر.....وفتح الباب.....وجذبته جمالها وأغراء مفاتنها.....وحاول ان يقترب منها.....ولكنها اشارت له بالتوقف.....سالم لازال الوقت امامنا.....الا لو كنت تنتظر فتاه اخرى. فرد ابد يا جميل....انت وبس.....فردت وسمر.....لا انت اجمل من سمر مليون مره.....ردت اذن اريد اشرب شاى .....وندخن سويا سيجارتين.....ونصل الى حالة الاشتياق.....ضحك سالم.....انت بنت عسل بتاعة مزاج.....اوكى سوف اعد الشاى بالنعناع.....وندخن سيجارتين من صنف جديد ورهيب ومثير.....جلست اميمه على سرير سالم وكشفت عن مزيد من صدرها.....ورفعت ثوبها ليكشف عن ساقيها.....مما اشعل نار فى جسد سالم.....وانهنانا ى عمل الشاى سريعا.....واحضر

السجائر.....وجلس بجوارها يدخن واعطى لها سيجاره.....وبدء يتحسس جسدها.....ولكنها هربت منه.....وقالت لننتهى من شرب الشاى والسيجاره.....ثم طلبت سيجاره اخرى.....فاقترب منها وقبلها فى شفتيها.....ثم طلبت الدخول الى الحمام.....وتركته للسيجاره واثارها عليه.....وعادت من الحمام.....وقالت حبيبى سالم.....أعطينى مخزون السجائر لى ولسمر.....ثم اقتربت منه وعبث بصدرها.....ثم قبلته.....وقالت يجب العوده الى سكن الطالبات والى غرفتى.....ابله حكمت وابله حسنيه.....يمرون على الغرف الان.....وهنا تذكر ان ابله حسنيه.....قد تصل فى اى لحظه فأعطى لها السجائر.....وانصرفت سريعا وفى طريقها الى السكن ازالت احمر الشفايف والبودره.....واصلحت من ملابسها وانطلقت نحو غرفتها.

حيث كانت سمر تنتظرها على احر من جمر من نافذة الغرفه.....وهى فى غاية القلق.....والرعب.....وتنفست الصعداء .....بمجرد عودتها.....وأنتظرت سماع قصته.....ولكن الاطمئنان تسلل الى قلبها..عندما رات ملامح أميمه تبتسم.....بل وتلقى بمخزون السجائر امامها.....مما دفع سمر لشغف السؤال عما حدث.....اميمه احكى لى بالتفصيل.....ماذا صنعتى مع هذا الحيوان؟.....ردت اكرام هدوء.....لاشىء.....مجرد قليل من العناق والقبلات وحصلت على غايتى من السجائر وثقته.....بل شربت شاى معه ودخنت سيجاره.....ردت سمر الم ينزع ملابسك.....؟ ردت أميمه.....لم يحدث.....ويبدو انه كان ينتظر فتاه اخرى.....وكان يخشى من تواجدى.....ردت سمر ولكن احترسى يا أميمه لن يتركك بسهوله..... سالم وحش.....درت اميمه

لاتخافى على.....المهم اننا حصلنا على كميه كافيه من السجائر تكفينا فتره ليست قليله.

تسللت حسنيه الى مخدع سالم.....وطرقت الباب بهدوء.....وفتح لها سالم وقابلها بترحاب مبالغ فيه.....فعل هذا ليأمن شرها.....ثم قام بعد ذلك بمعاشرتها وكان حمل ثقيل عليه.....وخرجت حسنيه وهى فى غاية الفرح والسرور والنشوه وشعرت ان سالم اصبح عجينه طريه فى يدها.

الفصل الرابع عشر

أنتقام العذارى ونهاية الشيطان

أقتربت الساعه الثامنه.....ونزلت من سكن الطالبات
زينب .....ثم بعدها بخمس دقائق
سعاد.....وسارت زينب بمفردها وأتجهت نحو الاشجار
الكثيفه تحتفى بها,.....وتابعتها سعاد .....حتى
وصلا سويا الى غرفة سالم.....ولكن يبدو من
بعيد ان هناك من يراقبهما.....وكانت هى الابله
سها.....التى شعرت ان غرفة سالم يتردد عليها
كثيرون ومنهم ابله حسنيه ومن قبل شاهدت بعض

الفتيات ولكن لم تحدد معالمهم والان شاهدت بوضوح
الطالبه زينب والطالبه سعاد.....وعلى الفر
قررت النزول من غرفتها.....والاتجاه الى سكن
الحارس سالم.....الذى من اول لحظه راتها وهى غير
مرتاحه له.....فنظراته جريئه
وشهوانيه.....فهو يتفحص الطالبات ويكاد ان
يخترق ببصره ملابسهم الداخليه.....وقد فعل معها
ذلك.....ولكنها تصدت له.....وعنفته.....بل
طردته من حصتها عندما حاول مشاركة البنات
الجرى.....وهى شاهدت الوكيله حسنيه تخرج من
عنده اكثر من مره.....وتتسلل ليلا وتتجه الى غرفته
وتمكث وقت ليس بالقليل.....وتعودما اول ضوء
للنهار.....لكن ان تذهب الطالبات اليه ايضا فى
منتصف الليل.....أتجهت ابله سها سكن حارس
المدرسه سالم ووقفت بعيد وخلف احدى
الاشجار.....حتى لا يراها احد.....سواء من
القادم من مبنى الاداره او من مبنى
الطالبات.....وشاهدت الطالبه زينب تطرق باب

غرفة سالم.....بينما زميلاتها الاخرى سعاد تقف بعيد.....وفتح لها سالم وكان عارى الصدر.....ثم أغلق الباب سريعا.....ودلفت زينب ايضا بسرعه.....بينما اقتربت الطالبه سعاد من باب الغرفه.....ووضعت اذنها على الباب لتسترق السمع.....بينما الابله سها تراقب الجميع من بعيد.....وفجاءه رات من بعيد الوكيله حسنيه تقترب.....ثم شاهدت الطالبه بسعاد تطرق الباب بعنف وهى تصيح افتح يا سالم.....أفتح يا سالم.....أترك زينب.....ثم شاهدت الباب يفتح.....وتخرج منه زينب وملابسها ممزقه من اعلى وشعرها منكوش وهى تبكى بحرقه.....بينما اغلق سالم الباب بعنلفعل ف.....وهو يسب ويلعن.....يلا ولاد العاهرات.....كلكم نفس العجينه القذره.....بينما جرت زينب نحو زميلاتها سعاد التى حضنتها .....وانخرطا قى البكاء سويا.....وقررت ابله سها الاتجاه اليهما.....ولكنها قررت منع ابله حسنيه من الدخول

عند سالم اولا.....وبالفعل واقفت امامها التى فجاءت بسها امامها.....وقالت فى رعب.....مين سها؟.....ردت سها ايوه يا أبله.....سها التى تعرف عنك كل شىء.....وتعرف كم مره ترددتى على هذا الحيوان.....الذى استغلك ليصتاد البنات.....تعالى لاريكى.....واتجهت بها نحو زينب وسعاد.....وقالت هما كانوا عند سالم الان.....بكت زينب.....وقالت وحش حيوان اغتصبنى يا ابله وبعنف.....مزق ملدنابسى حتى ثيابى الداخليه مزقها وصورنى عاريه ليهددنى بعد ذلك.....لم تتملك حسنيه نفسها.....فعل معى ذلك ولكن انا الذ ى سلمته نفسى.....انا مجرمه.....انا قذره.....ثم حضنت البنتين وبكت بحرقه.....انا السبب انا من هيىء له الظروف والاجواء ليفعل ذلك.....ردت سعاد.....انه يبيع سجائر للبنات.....ومخدرات وحبوب هلوسه تفقد الوعى..ردت سها يجب ان يحاكم عن كل جرائمه.....ردت حسنيه.....اى محاكمه

خارج المدرسه.....سوف تكون فضيحه كبرى.....ولن ينجو منها احد.....وسوف تكون نهاية المدرسه وابله المديره المحترمه ووصمة عار للجميع.....جنس ومخدرات وحبوب هلوسه.....لا لا يجب معاقبته هنا.....ولا يخرج من هنا حى.....ووافقتها ابله سها.....وايضا زينب وسعاد.....وأتجه الجميغ الى غرفة المديره.....وكانت الساعه تقترب من السادسه صباحا.....ولمحتهم ابله حكمت.....واستغربت وتسألت عن سبب هذا الجمع وفى هذه الساعه.....فأتجهت لهم وهى فى غاية القلق.....وقالت ماذا حدث؟.....احس ان هناك حادث جلل.....جمعكم سويا فى هذا الوقت...اشارت لها حسنيه سوف تعرفين كل شىء الان عند ابله منيره.....فردت ابله تحكمت.....ولكنها لازالت نائمه.....فردت ابله سها.....لابد ان تسيقظ الان وفورا الموضوع خطير جدا.....والوقت ليس فى صالحنا.....وبالفعل اتجهوا جميعا حيث غرفة ابله

منيره.....وأثار هذا التجمع بعض
الطالبات.....ومنهم أميمه وسمر.....فدفعهم
الفضول الى الخروج بملابس النوم لسترقاء
الاخبار.....واتجهوا مع الجمع الى غرفة أبله
منيره.....التى .. أستيقظت من نومها على حجم
الضوضاء والجلبه وأصوات عاليه تنبعث من خارج
غرفتها.....فقامت من فراشها وارتدت روب وخرجت الى
الجمع.....وصاحت بصوت عالى.....ماذا
حدث؟.....وتكلم الجميع فى صوت
واحد.....صاحت .....واحده فقط
تتكلم.....وبهدوء.....حتى افهم.....ردت
حسنيه.....انا يا أبله.....عايزه
اتكلم.....أقصد أعترف.....أنا
مجرمه.....أنا قذره.....أنا
ملوثه.....انا سبب كل ما حدث.....ثم
نظرت الى البنات.....ما حدث لزينب اليوم انا
السبب فيه.....ردت ابله منيره.....حتى الان لم
افهم اى حاجه.....تدخلت سها فى

الحديث.....سالم يا ابله.....كلنا مسؤلين
عما حدث.....انا رايت ابله حسنيه وهى تتردد
على الولد القذر سالم.....وكان يحب اخبرك من اول
مره.....ورايت بنات يترددوا عليه ولم
اتكلم.....ردت زينب سالم اغتصبنى با
ابله.....صرخت ابله
منيره.....اغتصبك!.....كيف؟.....وأين؟..
.....ردت زينب انا ذهبت له غرفته.....المجرم
استدرجنا بالحبوب.....حبوب الهلوسه.....وهنا
تدخلت سمر.....وبالسجائر المحشوه
حشيش.....اغتصبنى بعنف وباجرام وصورتى
عاريه.....وهددنى انا وزميلانى
أميمه.....صرخت الابله منيره.....انا لابد ابلغ
الشرطه عنه وعنكم.....انتم ليس نساء.....انتم
عاهرات.....ثم نظرت الى حسنيه.....انت التى
وضعت ثقتى بك خلال اكثر من خمسة عشر
عاما.....أنت يا حسنيه.....تتسللين.....فى
الخفاء.....وتلقى بجسدك.....لشاب

صغير.....لو كنت تزوجتى.....كان لك ابن فى مثل عمره.....ردت ابله حسنيه.....
أنت قلتى الحقيقه.....لو كنت تزوجت!.....انا يا ابله منذ كنت طفله صغيرهاسمع لايتعدى عمرى خمسة سنوات كان الجميع يعايرونى بقبحى.....حتى اهلى وكنت انظر فى المراه.....واكتشف قبحى.....وكبرت ولم يقترب منى اى شاب.....بل الجميع ينفرون منى.....كل ازاءصدقائى كان لهم صدقات مع شباب.....انا لا لى اخوات بنات تزوجا فى سن صغير وظليت انا بيت وقف.....لااحد يقترب منى....حتى ابى وامى يأسوا منى.....لذا قررت الابتعاد عن الجميع.....ودفن نفسى هنا .....حتى لا اسمع كلمة قبيحه او عانس.....حتى جاء هذا الشاب.....وواصبح تحت سيطرتى.....واشبعت غريزتى وشهواتى المحرومه من شاب فى كامل عنفوانه....جسدى كان مثل الارض البور الجرداء.....تشققت خلاياها.....وذبلت

اوراقها.....فاذا به يعيدها للحياه .....ويروى ظمائها.....ويعيد لها النور بعد ان عاشت فى ظلام.....طول هذه السنوات.....شعرت لاول مره بمذاق الماء العذب بعد ان جف حلقها...ومرارة الحلقم فى فمها. نعم انا مجرمه .....اصنعى بى ما شاءت..فانا استحق العقاب بل الموت.....فقد جنيت على هؤلاء الفتيات الصغيرات.....وعليك انت مديرتى واختى وصديقتى.....

وتوقفت عن الكلام وأنتابها نوبة بكاء حار. وشبه أغماء.....وهنا قالت ابله منيره ليس وقت الحساب والمراجعه.....لابد من ابلاغ الشرطه عن هذا المجرم.....والابلاغ عنك يا حسنيه لانك شريكته.....وانت يا سها لانك رايتى كل شىء وصمتى.....انت فى نغس الجرم.....واين انت يا ابله حكمت.....وانت حكمدار المدرسه.....ولكنك كنت تستغرقين فى نوم عميق.....ولا تدرين ما يحدث ويدور حولك.....ثم نظرت الى الطالبه

أميره.....المفروض كنت عينى التى ارى بها الامور هنا.....وأعطيتك الحريه فى التجول فى المدرسه كما تشأءين.....ولكنك مثل الاخرين.....توقفت ابله منيره عن الحديث وتوجيه وتوزيع الاتهامات على كل الجمع.....وانتابها موجة بكاء وصياح ونواح على ما حدث فى مدرستها.....وقالت وهى تختنق من البكاء.....لااعفى نفسى ولا اتبراء من الجرم الواقع هنا.....انا المسئول الاول والاخير انا اهملت المتابعه انا اهملت رسالتى.....انا اهملت التربيه.....ثم توقفت وقالت فى حزم سوف نعالج الامور كلنا سويا.....ثم اترك هذا المكان لم يستطيع ان يحافظ على اسم المدرسه.....مدرسة الاخلاق الحميده. ثم نظرت الى ابله حكمت.....هذا المجرم يجب لايخرج حى من هنا.....لانى لو سلمته الى الشرطه.....فانا حكمت على البنات وعلى اهليهم بالعار والفضيحه.....وعلينا جميعا.....والمجتمع لن يقرحمنا بل سوف ينهش

فى اعراضنا بلا رحمه.....ما سوف نفعله.....هو حمايه لنا جميعا.....وارجو ان توافقونى عليه.....ابله حكمت اذهب واستدعى هذا المجرم الى مكتبى.....ابله سها استلمى طابور المدرسه.....الدراسه تستأنف عادى....ولا احد يخرج من فصله لاى سبب.....ثم اشارت الى ابله حكمت القى قى البياره ببقايه الاخشاب والصاج حتى تنسد البياره.....وحتى يغمر الماء والمجارى فناء المدرسه....نظر الجمع الى ابله منيره.....ولم يفهموا ما تخطط له مديرة المدرسه..... ثم اشارت الى الطالبه أميره اذهبى اجمعى المخلفات وخاصة الصلبه.....وساعدى ابله حكمت.....واشارت لابله حكمت فى البدء

وبدء طابور الصباح.....وأنتظم الجميع تقودهم أبله سها.....وتساعدها ابله حسنيه.....وكان سالم يراقب الطابور من بعيد.....ثم اتجه الى الكانتين.....قام بفتح بابه.....وانشغل بالتنظيف وترتيب وتنسيق بضاعته. ولم تحضر الطابور كلا من

المديره منيره والوكيله حسنيه.....لانهم كانوا مع ابله حكمت عند البياره.....وتأكدت ابله منيره بأنسدد البياره.....وبدء المياه تتدفق الى اعلى وتنجرف نحو فناء المدرسه.....وهنا طلبت المديره بأغلاق المحبس الرئيسى.....وكانت المياه تغمر مساحه كبيره من فناء المدرسه.....وفى اثناء ذلك انسحب الطابور الى حجرات الدراسه.....وعاد الهدوء الى المدرسه.....وهنا أشارت ابله منيره الى أبله حكمت والطالبه أميره بأستدعاء سالم الى مكتبها.....وبالفعل أتجهت أميره نحو كانتين المدرسه.....زبينما وقفت ابله حكمت من بعيد تراقبها.....وهى تخشى عليها من هذا الوحش.....ولكن اميره تقدمت بثقه وجراءه نحو كانتين سالم.....وقابلها سالم ببشاشه.....أهلا أهلا للقمر....عارفه يا جميل لو سمعتى كلمى انا سوف ابسطك.....ردت أميره شوف شغلك افضل.....وعموما انا جيه هنا علشان أبله منيره تريدك فى أمر هام.....رد سالم فى

قلقك.....خير.....يأنسه أميره.....ردت
أميره غالبا من أجل البياره.....رد
سالم.....فورا اى طلب تأمربه ابله
منيره.....انا فى خدمة المدرسه وابله
منيره.....وذهب الى
غرفته.....ليغير ملابسه.....وارتدى ملابس
قديمه.....وأتجه الى الى مكتب المديره
منيره.....وفى الطريق قابل ابله
حكمت.....وقام بتحياتها.....واشارت له
بالاتجاه لمكتب ابله منيره.... ووقف امام
الباب...المكتب..... .....واشارت له ابله منيره
بالدخول .....ووقف أمامها.....ووقف صامت
.....منتظر تعليمتها .....وقالت سالم ممكن
اكلفك بعمل .....انت محل ثقه..... البياره
اتسدت والمياه والمجارى زحفت.....على فناء
المدرسه.....رد من عينيه يا ابله
منيره.....ردت أبله منيره.....ابله حكمت وابله
حسنيه .....معك.....وسوف

يساعدونك.....ويقدمون لك الدعم.....بعد ذلك
أنصرف سالم ووقف مع ابله حسنيه وهمس فى
اذنها.....الليله منتظرك.....لم تجب واشحت
بوجهها .....وسأل عن الاسياخ.....قامت ابله
حكمت.....بتقديم له الاسياخ.....وطلب سالم
بغلق محبس المياه والمجارى الرئيسى.....ثم اتجه
الى البياره.....ورفع غطاء البياره.....وبدء ينزل
من على السلم وهو يحاول ان يسلك مجرى
البياره.....بينما وقفت ابله حكمت وابله حسنيه قرب
البياره وهم يتابعون الموقف.....واخير وصل سالم
الى قاع الملبياره.....وهنا وصلت ابله
منيره.....ونظرت الى قاع البياره للتأكد من وصول
سالم الى القاعتحول.....فأشارت الى ابله حكمت
والى ابله حسنيه بسحب السلم الى اعلى.....ولم
يفهم من الاول لماذا يسحبون السلم.....وهنا
طلبت ابله منيره من ابله حكمت أستدعاء كل الطالبات
والمدرسات حمها.....وبالفعل وصل جميع
الطالبات ومعهم ابله سها.....والدكتوره ابله مارى

.....وباقى المدرسات وطلبت من الطالبه اميره ان تحضر لها الميكرفون وكشاف أضاءه.....ثم طلبت بتفتيش غرفة سالم وأحضار ما يعثرون عليه من مخدرات او حبوب.....وايضا الموبيل الخاص به وايضا كل الاموال التى يحتفظ بها .....ثم امسكت الميكرفون وأتجهت الى كل جمع الطالبات والمدرسات.....وقالت نحن نحاكم.....هذا المجرم.....وسوف ينال العقاب الذى يستحقه.....ثم أتجهت.....الى البياره ونادت على سالم الذى كان ينادى نزلوا السلم.....ارجوكى يا ابله منيره.....فى عرضك.....ردت ابله منيره يا سالم الدمنهورى..... انت متهم بخيانة الامانه.....لم تراعى.....ماذا صنعنا معك وقابلنا ان تحل....محل خالك.....بل ومنحناك مرتب معقول.....ووافقنا على أقامة كانتين لمساعدتك فى تأمين مستقبلك وتدعيمك.....ولكنك كنت خائن ووحش مفترس.....أغتصبت الطالبات ولم ترحمهم وكنت بلا شفقه وبلا ضمير وبلارحمه.....ونهشت فى

اجسادهم.....بوحشيه.....كنت وحش.....ولم تترك المدرسات بل كان هدف لتنفيذ أغراضك الدنيئه.....وشهوتك ورغباتك الفاسده والقذره والحقيره.....لم تكتفى بذلك.....بل جلبت المخدرات والحبوب.....لتسيطر على البنات والمدرسات .....ووصل بك الحقاره.....الى تصوير البنات عاريه لتستخدمها كوسيله حقيره للابتذاز والتهديد.....وانا هنا لن اسمح مره اخرى بحدوث كل هذه الجرائم فى مدرستى مدرسة الاخلاق الحميده.....سالم يا دمنهورى لقد حكم عليك بالموت.....وصلت الطالبه اميره ومعها الموبيل وكيس به حبوب وكيس اخر به بودره بيضاء وقطع من الحشيش.....ومبلغ كبير من النقود.....طلبت ابله حسنيه بالقاء الموبيل بعد رفع الشريحه منه.....الى سالم فى البياره.....ثم اعطت الطالبه زينب كيس الحبوب لتلقى بها ايضا الى سالم.....ثم كيس

المخدرات والبودره الى الطالبه سمر لتفعل نفس الشىء.....بينما تعالى صوت سالم وهو يصرخ .....حرام عليكم.....أمى جميله هى السبب.....وزوج امى هم السبب امى كانت تبيع جسدها ليلا ونهارا وقتلوا ابى الذى لم اراه.....بل استولوا.....على ثروة ابى.....البنات فى قريتى يطلقون على ابن جميله.....كان لازم الانتقام من كل جميله.....امى عاهره.....وكلهم عاهرات.....كان لازم انتقم من كل بنت اقصد من كل جميله.....كفى يا ابله اتركونى اعود الى بلدى.....اتركونى اعيش.....وهنا أمرت ابله منيره.....بأغلاق فوهة.....البياره.....وتلاشى وتباعد صراخات سالم.....ثم امرت ابله سها بفتح محابس المياه والمجارى.....ولكن الطالبات اندفعوا جميعا نحو المحابس وادارروا العجلات بسرعه كبيره.....فأندفعت المياه .....وسمعوا صوت هدير المياه.....يغرق

البياره .....وكان سالم قد سلك الفتحه الرئيسيه للبياره.....ومنها انتهت الى الابد صرخة سالم الدمنهورى.....وانتهت الى الابد جرائمه.....وانتهاكه حرمات البنات.

أنصرفت المديره منيره ومعها ابله حسنيه.....وقادت ابله سها جمع الطالبات.....الى فصولهم

وانصرفت ابله حكمت وابله الى الدكتور مارى الى عيادتها.

الفصل الخامس العاشر

تحقيق فى الاختفاء

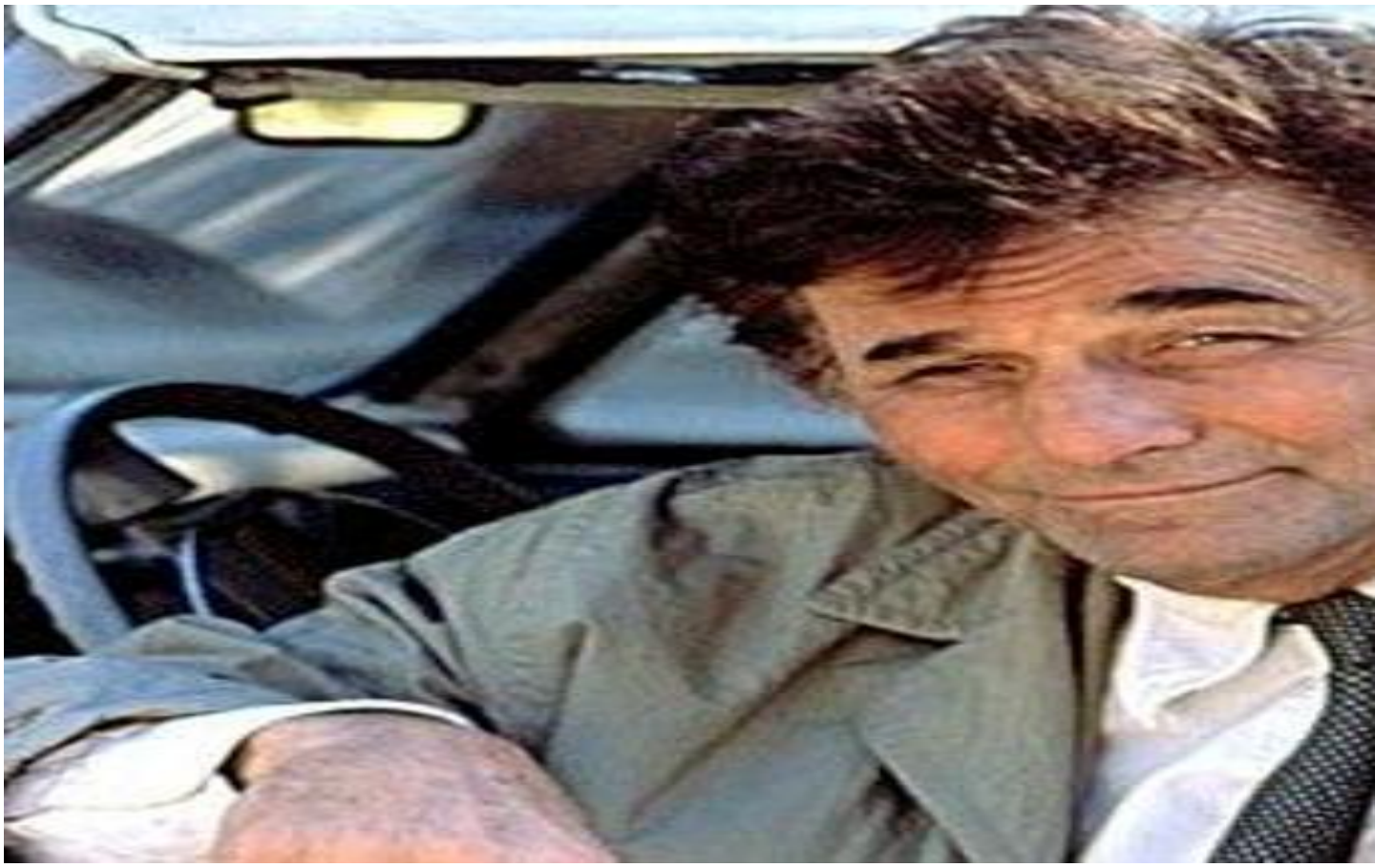

مر أسبوع على أختفاء سالم حارس المدرسه.....وتقدمت مديرة المدرسه ببلاغ لمدرية

امن الاسماعليه.....بخروج حارس المدرسه واسمه سالم الدمنهورى 26 سنه من بلدة محلة روح محافظه الدقهليه.....منذ اسبوع...خرج بغرض شراء أحتياجات الكانتين وهومعتاد على ذلك تقريبا كل اسبوع.....ولكنه يعود اخر النهار.....ولكنه منذ ذلك التاريخ لم نسمع عنه شيئا.....قامت ابله سها بتقديم البلاغ وتم اختيارها من قبل ابله منيره... نظرا للباقتها فى الحديث وصلابتها.....وقد قابلها العقيد هانى شلتوت .....وقال أطمئنى يا أنسه.....فردت انا اسمى سها.....قال العقيد وهانى.....سوف أرسل الى بلدته.....محلة روح.....أحتمال كبير يكون هناك..... سؤال هل هناك مشاكل.؟ مع الحارس.....مما تسبب فى ترك العمل.....ردت سها .....لاتوجد اى مشكله وكما ذكرت.....هو خرج ليشترى احتياجاته من بضائع للكانتين.....وانهت سها حديثها وخرجت.

بلاغ لمحلة روح

طرق شرطى منزل جميله .....وقابله زوجها.....وسأل عن سبب قدومه.....فقال نحن نبحث عن ابنكم سالم الدمنهورى الذى اختفى منذ اسبوع.....هل هو حضر الى هنا او اتصل بكم باى صوره.....ردت جميله.....بدت سالم خرج من اكثر من ثلاثة أشهر ولم نعرف عنه شىء.....أجاب الشرطى البلاغ من مدرية امن الاسماعليه.....من مدرسه اسمها مدرسة الاخلاق الحميده للبنات.....كان يعمل بها.....ردت جميله.....هذه المدرسه كان يعمل بها اخى عبد الغفار.....ولكنه تركها لكبر سنه.....وحاليا هو يعيش هنا فى منزله.....وأعطت له العنوان.....وبالفعل اتجه الشرطى الى منزل عبد الغفار.....ووجه له نفس

الاسئله.....فقال لم اعرف شىء عن ابن اختى منذ تركته من ثلاثة اشهر.

قام رئيس مباحث محلة روح بأستدعاء كلا من جميله ابو سعده.....عبد الغفار ابو سعده.....نرجس جمال محروس.....جمال محروس.....وطلب استدعاء كلا من ورده عمران وصبحه ابو شوشه.....الذين تقدموا ببلاغ ضد المذكور بأغتصابهم.....منذ ثلاثة أشهر.....وكان السؤال.....لهم جميعا عن علاقاتهم بسالم وهل هناك اتصال بهم؟.....من قبل او اخير.....وكانت الاجابه .....لا يعرفوا عنه شيئا...وجاءت الام جميله وهى تبكى.....فين ابنى يا حضرة الضابط؟.....ثم نظرت الى اخوها وهى تصرخ.....فين سالم يا عبد الغفار؟.....لكن تدخل رئيس المباحث.....انا هنا فقط الذى يوجه الاسئله؟.....وانت يا عبد الغفار.....ايه اللى تعرفه عن أبن أختك.....سالم .....رد انا تركته فى المدرسه بالاسماعليه.....ثم اخرج.....ورقه

بها رقم هاتف موبيل.....وقال هذا هو رقم موبيل سالم.....وانا اتصلت بها عدة مرات.....ولم يرد ودائما مغلق.....التقط رئيس المباحث الورقه.....وعاد وسأل كلا من ورده وصبحه..... سالم وهل هوأعتدى على عليهم جنسيا؟ وهل هو شخص خطر؟.... ثم سأل هل لازالت نية الانتقام موجوده طرفكم؟.ردت البنات نحن فى أنتظار أنتقام الدوله.....

تحقيقات رئيس مباحث الاسماعليه

..وصل المقدم فايز الالفى الى مدرسة الاخلاق الحميده ودخل من الباب حيث كانت الطالبه.....أميره.....ترتدى شارة الشرطه العسكريه.....وقام المقدم فايز بتعريفه بشخصيته.....حيث طلب بمقابلة مديره

المدرسه.....وقامت بمصاحبة المقدم
فايز.....الى مكتب مديرة المدرسه ابله
منيره.....والتى استقبلته بترحاب.....وقام المقدم
فايز تعريفه بنفسه وايضا بمهمته.....حيث قال انا قادم
لحضرتك بناء بلاغ المدرسه بأختفاء.....حارس
المدرسه المدعو سالم الدمنهورى.....ردت الابله
منيره بهدوء.....هل عثرتوا عليه؟.....فأجاب
المقدم فايز بهدوء أيضا.....حتى الان لم نجد له اى
اثر.....بحثنا فى بلدته محلة روح.....ولم نعثر
عليه هناك.....ولكن وجدنا معلومات
خطيره.....ولا اعرف كيف تلحقين شخص مثل
هذا فى مدرسة بنات؟ ردت ابله
منيره.....ماهى المعلومات
الخطيره؟.....وبعدين انا الحقته بالعمل بناء على
توصية خاله عم عبد الغفار.....الذى مضى معنا هنا
اكثر من اربعون عاما وهو محل ثقه وأحترام من
الجميع.....الاجيال الحاليه والاجيال التى
سبقتنا.....ثم ماهى المعلومات الخطيره عن هذا

الشاب؟.....صمت المقدم فايز قليلا.....ثم نظر بتمعن فى ابله منيره.....هذا الشاب متهم بألتعدى الجنسى على أكثر من فتاه بقريته.....وهناك محاضر شرطه بذلك.....ثم عاد وسألها هل قدم اوراق التعين المعتاده.....مثل بطاقة الرقم القومى والفيش والتشبيه وشهادة موقفه من التجنيد.....ردت ابله منيره.....هذا مجرد حارس وهو تعين مؤقت .....وهو لم يمضى ستة اشهر أختبار.....وكنت سوف اطلب هذه المستندات حال الموافقه على تعينه.....والقانون يتيح لى فرصه ستة اشهر اختبار.....وبالفعل ان معلوماتك خطيره.....وانا سوف اقوم بالغاء التعاقد معه.....حين يعود.....رد المقدم فايز اريد ان استكمل التحقيق.....ردت ابله منيره بغضب.....لن نمنعك.....ولكن لن ترد عن بلغنا بخصوص.....أختفاء حارس المدرسه سالم.....رد فايز بهدوء....لقد أجابت .....وهو حتى الان لم نعثر عن الشخص المذكور.....ولكن بعد

ظهور معلومات عن شخصية
المذكور.....وخاصة.....أتهامه بألاعتداء الجنسى
على فتيات .....السؤال هذا الشخص هو بلخطوره
ويعمل فى مدرسة بنات مراهقات.....السؤال هل لم
يصدر من هذا الشاب الخطر.....أى تصرف خطير؟
خلال المده التى عمل بها بالمدرسه.....ردت ابله
منيره.....يا فندم انا مش فاهمه.....ماذا تريد من
أسئلتك؟.....رد اريد أبحث فى كل شىء.....حتى
نتبع خطوات سالم من يوم أختفاءه من يوم الاربعاء
الموافق 7 ابريل.....ردت ابله منيره.....لك ما
تريد المدرسه.....تحت أمرك.....رد المقدم فايز
نبدأ بمسكن حارس المدرسه....هنا طلبت من أبله
حكمت.....مرافقة المقدم فايز حيث
يريد.....وبالفعل تقدمت ابله حكمت واصطحبته حتى
سكن سالم.....ودخل غرفته.وبدأيبعث فى فراشه
وفتش فى كل أرجاء الغرفه.....ثم اخرج الموبيل
الخاص به..... وطلب رقم سالم.....ولم يجد رد...ثم
نظر الى ابله حكمت وقال هل رايتى هاتف سالمسة من

قبل.....فأجابت بالنفى.....فأستمر فى تفتيش الغرفه.....وعثر على قطعه صغيره من مخدر الحشيش فألتقاطها ثم قدمها الى ابله حكمت.....وقال ما هذا؟.....هل الحارس يتعاطى الحشيش فدتى المدرسه؟.....ثم أضاف يجب.....أن أشاهد.....الكانتين.....ثم قال لعل اجد أشياء أخر لان كل يوم أكتشف جديد فى هذا الشخص..... وكلها خطيره..... لم تعلق ابله حكمت.....وخرجت متجها الى الكانتين وخلفها.....المقدم فايز.....وكان الكانتين مفتوح ابوابه.... ودخل المقدم فايز الى داخل الكانتين.....وراح يفتش فى اركان الكانتين. وعثر على كيس بداخله حبوب .....ثم نظر الى الابله حكمت .....وقال ما هذا؟.....لم تجب وقالت لااعرف.....انا مدرسة تربيه رياضيه.....افهم فى الرياضه فقط!.....ثم نظرت.....الى المقدم فايز.....ما الخطوه التاليه يا فندم.....رد

المقدم فايز سوف قوم بجوله حول المدرسه.....رديلت ابله حكمت.....هل ارافقك.....أو تفضل ان تقوم هذا بمفردك.....رد المقدم فايز.....سوف اذهب انا وسوف اعود لمكتب مديرة المدرسه.....وبالفعل أتجه ناحيه باب الخروج ولمح محل اما م باب المدرسه مباشرة.....أتجه اليه...ودخل ووجد البائع.....وعرفه بنفسه.....ثم سأله عن حارس المدرسه.....رد البائع تقصد الحارس الحاج عبد الغفار.....ام ابن اخته سالم الله يخرب بيته.....سأله المقدم فايز.....حتى فايز.....عن هذا الشخص.....رد البائع شخص كريهه مغروين ممكن .....خرب بيتى.....منذ اقام هذا الكانتين.....وسرق منى زبائنى من الطالبات.....سأله المقدم فايز ماهو أخر.....مره رايت هذا الشخص؟ رد البائع لمحته صباح يوم الاربعاء 7 ابريل ولم المحه بعد ذلك حتى اليوم.. ..عاد وسأله المقدم فايز...اين ممكن أجد كاميرا هنا فى

الشارع.....فاشار له بالجمعيه
الاستهلاكيه.....وبالفعل أتجه الى الجمعيه وقابل
المدير وطلب الاطلاع على مخزون الكاميرا خلال اخر
عشر أيام.....ودخل مكتب المدير وتابع مشاهدة
مخزون الكاميرا.....وكان يتابع معه المدير الذى
يعرف سالم جيدا.....ولم يتم العثور على اى صوره
له بل المدير والعمال اكدوا انهم لم يروا سالم منذ فتره
اسبوعين تقريبا.

عاد المقدم فايز الالفى.....الى المدرسه ودخل الى
مكتب المديره.....ويبدو انه فى رأسه أساله
كثيره.....وشكوك متعدده.....ووقف امامها
والقى بقطعه المخدرات وكيس الحبوب على
مكتبها.....ثم قال يبدو يا ابله
منيره.....نحن امام جرائم متعدده وليس مجرد
بلاغ أختفاء.....بل هناك تأكيدات بأن الحارس
والمدعو سالم الدمنهورى.....لم يخرج من
هنا.....وهنا وقفت الابله منيره.....وقالت ما

معنى كلامك.....رد المقدم فايز.....يا
ابله منيره.....الحارس الذى كان يحرس
المدرسه.....كان رجل خطير هربان من بلده
محلة روح بعد قام بالاعتداء واغتصاب اكثر من فتاه
هناك.....وجاء هنا ليجد مخبأ أمن له فى
مدرستك.....بل ويتعاطى المخدرات
والحبوب.....وهناك شكوك كثيره انه كان يبيع تلك
المخدرات والحبوب الى الطالبات او كل من يقطن
هنا.....وانا مضطر لان اجرى اختبار
مخدرات.....على كل من هنا طالبات
ومدرسات.....وان افتش فى كل شبر هنا عن هذا
الحارس .....فالكاميرات بالجمعيه
الاستهلاكيه فى نهاية الشارع.....تؤكد ان سالم لم
يخرج من المدرسه منذ عشر ايام.....وان البائع قد
لمحه حى.....يوم الاربعاء 7 ابريل.....ردت
المديره.....سبق قلت لك.....المدرسه كلها تحت
امرك.....ثم نظرت له بحده لكن بناتى لن يمسهم
احد.....انا هنا منذ 38 عاما عاصرت أجيال.....وكل

البنات هنا هم اولادى.....تزوجت وانا صغيره....وحرمت من ألانجاب.....وزوجى مات.....وعشت.....لتربية ابنائى الطالبات.....واحميهم بروحى ولن اسمح لاحد مهما كان.....بأن يتعرضوا لاذى.....أنصرف المقدم فايى أذز ولف فى فصول المدرسه.....ثم صعد الى سكن الطالبات.....ثم صعد سكن الطالبات.....وفكر ان يفتش غرف الطالبات.....ولكنه تراجع.....وعاد الى حيث كانت المديره ووكيلة المدرسه.....وابله حكمت وابله سها.....وأبله مارى..... فى مراقبة المقدم فايز.....الذى نظر اليهم.....ثم طلب الانفراد بالمديره.....ودخلا الاثنان سويا.....قالت ابله منيره هل عثرت ما تبحث عنه يا فندم.....؟....رد اووكد لك يا ابله ان سالم لم يخرج من هنا.....ولكنى لااستطيع اتهام احد.....وانا قبل ما اكون محقق انا انسان وسبق

قلت لكى ان بنت اختى.....تخرجت.....من هنا.....وتعلمت هنا.....ولا يمكن ان اعرض.....هؤلاء البنات لاذى.....أو فضيحه.....أو مشاكل للبنات او أهاليهم.....ثم قال سوف أغلق قضية اختفاء سالم الدمنهورى ضد مجهول.

النهايه

هانى تادرس

21 مارس 2021